

قصص  
بوليسية  
للأولاد



لغز الأطباق الطائرة

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## من الذى حضر للعشاء :



هادية

اندفع « ممدوح » إلى  
داخل الفيلا الصغيرة بمدينة  
المهندسين ، والتي يعيش فيها  
مع ولديه التوأم « محسن »  
وشقيقته « هادية » ، وأسرع  
يقطع الحديقة قفزاً ويطرق  
أبواب « الكوخ العجيب » ،  
وهو الاسم الذى يطلقونه

على المبنى الصغير الذى شيدوه فى ركن الحديقة ، ويضم  
حجرة صغيرة تستعملها هادية كمكتبة أنيقة ، والحجرة الثانية  
بها معمل « محسن » ، الذى اعتاد أن يجرى فيها تجاربه  
العملية ، أما الثالثة فهى الحجرة التى ازدحمت بكل  
الأدوات الرياضية التى يستعملها « ممدوح » .

ولكن المدهش أن واحداً من شقيقه لم يكن فى

حجرته . . وكان ذلك غريباً ، فالיום كان نهاية نصف العام  
الدراسى وبداية الإجازة ، وكان من الطبيعى أن يمارس كل  
منها هوايته فى حجرته . . ولكنها لم يكونا هناك . . حتى  
« عنتر » كليهم الأمين لم يظهر فى مكانه .

أسرع « ممدوح » يقطع الطريق قافراً فى رشاقة معروفة عنه  
إلى الفيلا الصغيرة الأنيقة وهناك سمع صوت شقيقته تضحك  
فى حجرة الطعام . . اتجه إليها - وجدها تزين المائدة وتنسق  
الأطباق بعناية غير عادية . و « محسن » ينظر إلى حركاتها وقد  
ظهرت الدهشة على وجهه .

قال « ممدوح » : ماذا تفعلين . . هل عندنا وليمة ؟  
قالت « هادية » : وهى تضع يديها فى وسطها .  
ضاحكة : حذار . . من الذى سيحضر للعشاء الليلة ؟  
قال « محسن » : هذا اسم مسرحية مشهورة . . ترى هل  
سيزورنا أحد نجوم السينما الكبار ؟

قالت « هادية » : لا بد . . شخص أعظم بكثير .  
« محسن » : آه فهمت . . ولكن ! ما المناسبة التى

سيتناول فيها عشاءه معنا ؟

صرخ « ممدوح » : أريد أن أفهم . . من هذا الذى  
تحدثون عنه ؟ . .

وارتفع صوت ضاحك من ورائه قائلاً : أنا طبعاً . .  
هل تتوقع شخصاً آخر ؟

نظر « ممدوح » خلفه . . واندفع الثلاثة يرحبون  
بالقادم . . كان صديقهم العزيز النقيب « حمدى » الذى  
طالما ساعدوه فى كشف غموض ألغاز القضايا المثيرة . .

وضع يديه على كتفى « ممدوح » و « محسن » وقال : أما  
المناسبة . . فهى سفرى لمدة طويلة فى إجازة خاصة ، سوف  
أقضيها بعيداً عن القاهرة ؟

التف الأربعة حول المائدة . . وبدأت « هادية » فى  
تقديم المأكولات الشهية . . وسأل « محسن » النقيب  
« حمدى » عن المكان الذى سيقضى فيه الإجازة ؟ فضحك  
الكابتن « حمدى » وقال :

هذا سر . . لن أخبر به أحداً . . أريد أن أكون بعيداً



عن أى اتصال ؟

وصاح « ممدوح » : على فكرة . . لقد نسيت . . لقد كنت أبحث عنكما من أجل أن أخبركما أنه قد وصلت رسالة من خالى « سامح » . . وهو يوافق على أن نقضى إجازة نصف السنة فى « الشاليه » الخاص به .

تساءل المفتش « حمدى » مندهشاً : « شاليه » إننا فى شهر نوفمبر . . والبرد يكون شديداً فى هذا الوقت على البحر . قالت « هادية » : هذا حقيقى . . ولكننا نريد قضاء الإجازة على الشاطئ من باب التغيير ، خصوصاً أن هذا الشاليه على بحيرة فى مدينة مشهورة بجوها الدافئ . . إنه شاليه على بحيرة التمساح فى الإسماعيلية . . وهى مدينة جافة الهواء فى الشتاء ، وجميلة جداً ، ومياهها هادئة مثل حمام السباحة ، ليس بها أى عواصف بحرية . .

وأكمل النقيب « حمدى » : الجلوس أمام هذه البحيرة متعة ليس بعدها متعة ، يكفى أن تراقبوا البواخر التى تمر فيها عبر القناة . فطبعاً تعرفون أن قناة السويس تمر من قلب بحيرة

التمساح « إنها جميلة جداً بغير حدود ؟

سأل « ممدوح » : إنك تتغنى بالبحيرة والإسماعيلية . . هل عملت هناك ؟

حمدى : لا . . ولكنى أعرف المنطقة جيداً . . يالها من ظروف غريبة ؟ وعلى فكرة ، ماذا يعمل خالكم فى الإسماعيلية ؟

محسن : إنه مرشد بهيئة قناة السويس . . ويملك هذا « الشاليه » على الشاطئ ، وطبعاً يكون خالياً طوال فترة الشتاء . . ولذلك فلن يضايقه أن نقيم فيه طوال الإجازة . هز المفتش « حمدى » رأسه وهو يبتسم فى غموض . . ثم استمر فى تناول طعامه . . واستمرت الأحاديث فترة طويلة قبل أن يودعهم . . ويمضى متمنياً لهم إجازة سعيدة وسار وسطهم حتى الباب الخارجى . . وبين أرجلهم يجرى « عنتر » وكأنه يشترك هو الآخر فى وداع صديقهم رجل الشرطة الشيط .

وعاد الأشقاء الثلاثة إلى الداخل ، وقال « محسن » لقد

كان « المفتش حمدى » غامضاً هذه الليلة .

قالت « هادية » : هل لاحظت ذلك أنت أيضاً . . ألم تلاحظ أنه رفض أن يذكر لنا اسم المكان الذى سيقضى فيه إجازته ؟

تثائب « ممدوح » وقال : لا تترك أفكاركما تذهب بعيداً ، إنكما قد اشتقتما إلى مغامرة جديدة ، ولذلك تتخيلان أحداثاً غير حقيقية . . هيا إلى النوم ، يجب أن نبدأ رحلتنا منذ الصباح الباكر . . حتى لا نضيع يوماً واحداً من الإجازة .

\*\*\*

فى الصباح الباكر . . وقف المغامرون الثلاثة يودعون والديهم ، وقال والدهم وهو يربت ظهر « ممدوح » أرجو ألا يخذعكم الجو الدافئ هناك فتعرضون أنفسكم للبرد . وطبعاً تعرفون أن الإسماعيلية مدينة صغيرة . وهو أصلاً كلها سهلة ، لذلك لن تحتاجوا إلى السيارة . سيوصلكم الأسطى « عامر » ثم يعود لنا . . وسأرسله لكم فى نهاية الإجازة ؟

وقالت والديهم وهى تقبل « هادية » إننى مطمئنة عليكم هذه الإجازة ، الإسماعيلية مشهورة بالهدوء . . ولم نسمع قط عن أى أحداث خطيرة حدثت بها ، ولذلك لن تجدوا ألغازاً ولا قضايا تعرضكم للخطر . .

وظلت الأم العظيمة واقفة أمام باب الفيلا تشير لأولادها حتى اختفت السيارة عن ناظرها ؟ والتفت « هادية » إلى شقيقها وقالت : إذا تحقق كلام أمنا العزيزة فسوف تكون إجازة ممتعة !

ضحك الأسطى « عامر » وقال : لا أعتقد أنها ستكون ممتعة ، ستجدون شيئاً هاماً تشغلون به أنفسكم . . إننى لم أقل هذا لوالدكم الباشمهندس « نبيل » حتى لا أعرقل رحلتكم . .

التفت الثلاثة إليه باهتمام وصاح « ممدوح » : هل تقصد أننا سنجد لغزاً هناك ؟

ضحك « عامر » وقال : لست أدري لقد كنت فى الإسماعيلية الأسبوع الماضى ، وسمعت إشاعات يتهامس بها



هادية : إشاعات . . أرجوك لا تشوقنا بهذا الكلام المختصر . . احك لنا كل شيء .

عامر : لا أعرف أشياء كثيرة ، ولكن هناك همسات بين الناس . تقول إن الشياطين والأشباح تظهر في هذه الأيام في المدينة . . تحوم حول الشواطئ ، وتقطع الطريق على المارين .

محسن : شياطين . . أشباح . . غير معقول ؟ هل رأها أحد ؟

عامر : أيضاً إشاعات . . البعض يقسم أنه رآها تسقط من السماء . . والبعض يقول إنها تخرج من قبل البحيرة . . ولكني لم أر شيئاً بنفسى ، هذا كل ما سمعته من صديق لي هناك . ورفض أن يخرج من منزله ليلاً حتى لا يتعرض لهذه الشياطين .

نظر الثلاثة إلى بعضهم . . كانت القصة مثيرة . . وغريبة . . فهل من المعقول أن تحل الشياطين بمدينة

ومضى « عامر » يقطع بهم الطريق الصحراوي الذي يصل القاهرة بالإسماعيلية ، طريق واسع وناعم كالحرير . . تجرى عليه السيارة في سهولة ويسر . . وتعرض « عامر » لعشرات الأسئلة من الثلاثة ، ولكن معلوماته لم ترد عما ذكره لهم . .

وضحك « ممدوح » وهو يربت ظهر « عنتر » ويسأله : وأنت يا صديق العزيز هل تؤمن بالأشباح والشياطين ؟ . فتح « عنتر » عينيه ونظر إليه باستخفاف ، ثم عاد وأغمضها واستغرق في النوم في أرض السيارة . .

وقال « محسن » : دعه يأخذ نصيبه كاملاً من النوم ، من يدرى فقد نحتاج إليه في حراستنا من الأشباح ! قال « عامر » : لا أعتقد أنه سينام طويلاً . . فها نحن أولاء على مشارف الإسماعيلية . .

وكانت الشمس ساطعة تماماً . . والجو دافئ جميل . . وبحيرة التمساح تلمع تحت ضوء الشمس . . والسيارة تمرق

داخل بلاج « التعاون » حيث عشرات الكبائن المغلقة .  
ووقفت السيارة ، ونزل المغامرون ينظرون حولهم في إعجاب  
شديد ، مبهوتين بهذا الجبال الطبيعي الفتان . . عندما سمعوا  
صوتاً يصيح : أسطى عامر . . أسطى عامر .

ونظروا حولهم كان غلاماً صغيراً في العاشرة من عمره  
تقريباً يشير إليهم وهو يقف في شرفة (شاليه) صغير أخضر  
اللون . .

قال « عامر » : هيا ننزل الحقائب . . إنه « شحته »  
يبدو أن خالكم قد أوصاه بانتظاركم . .

أسرع « شحته » يأخذ من « هادية » حقيبتها وهو يتشم  
ابتسامة واسعة أظهرت أسنانه اللامعة ، وتقدم منهم يفتح  
باب ( الشاليه ) ويقف ليسمح لهم بالدخول .

كانت الصالة أنيقة بها حجرة معيشة كاملة . . وفي آخرها  
مطبخ صغير يجاوره الحمام . . وعن اليمين واليسار حجرتان ،  
كان من الواضح أنهما للنوم . .

أشار « شحته » إلى المطبخ وقال : لقد أعددت لكم

الشاى ، إنه ساخن ويبدو أنكم فى حاجة شديدة إليه بعد  
هذا السفر الطويل . .

ضحك « محسن » وقال : ولكن المسافة قصيرة  
يا « شحة » ؟

نظر له فى دهشة وقال : قصيرة . . آه . . أستم قادمين  
من القاهرة ؟ قالها وكأنه يقول إنهم قادمون من المريخ . .

ضحك « ممدوح » وقال مداعباً : إننا كالشياطين . .

نختفى من القاهرة لنظهر فوراً فى الإسماعيلية . وقبل أن يتم  
« ممدوح » كلامه سقط الكوب من يده « شحته » . . وتحول

وجهه إلى الاصفرار . . وأخذ يتمتم شياطين . . أنتم  
شياطين . . لا . . لا . .

ونظروا إلى بعضهم فى دهشة . . وأسرت إليه « هادية »  
تطمثته . . وتربت ظهره وثقول له : ماذا حدث . . إنه  
يضحك ياشحته . . لماذا تخاف كل هذا الخوف .

لم يستطع الولد الصغير النطق .

فجأة فهم « محسن » كل شىء . . قال سمعت أنت أيضاً



حكاية الشياطين والأشباح التي تظهر يا « شحثة » . . إنا  
لا نعرف أنها قصة حقيقية أو منتشرة إلى هذه الدرجة .  
أخيراً نطق « شحثة » وقال : أنا آسف . . اعتقدت  
أنكم أنتم الشياطين التي ظهرت لعم « رمضان » ! ! ضحكوا  
جميعاً ليطمئنوه . وقالت له « هادية » تعال نعد الشاي  
معاً . . وأخبرني يا « شحثة » هل تظهر الأشباح في النهار  
أيضاً ؟

هز « شحثة » رأسه وقال : لا . . لقد ظهرت لعم  
رمضان قبل الفجر . أبشمت « هادية » وقالت وهي تناوله  
أكواب الشاي : إذن لماذا اعتقدت أننا أشباح . . وبالمناسبة  
من هو عم « رمضان » ؟ وكيف ظهرت له الأشباح ؟ !  
قال « شحثة » : إنه غفير عزبة « السجاعي » القريبة من  
هنا . . ويمكنكم أن تسألوه بأنفسكم إذا أردتم . .

جلسوا في الشرفة يرتشفون الشاي الساخن . وكانت  
الشمس ساطعة والبحيرة أمامهم واسعة هادئة تماماً . .  
وتترامى على أطرافها الكباشن المغلقة . . وتحيط بالمنطقة

الصحراء الواسعة برمالها التي تشرق تحت الشمس . . وأشار  
« شحثة » إلى تمثال مرتفع يبعد قليلاً عن موقعهم . . وقال :  
هذا تمثال الجندي المجهول ، يمكنكم أن تذهبوا إليه على  
الأقدام وهو تمثال جميل ينقسم إلى جزئين ، كما ترون من  
هنا ، وبينهما ممر رفيع يرتفع فيه صدى الأصوات لأي  
همسة . . تجربة جميلة يجب أن تجربوها .

قال « ممدوح » : ستكون هذه نزهتنا اليومية . . ولكن  
هل تبعد المدينة كثيراً عن هنا ؟

شحثة : لا . . عشر دقائق في الأتوبيس وهو يمر من هنا  
كل ساعة على الأكثر .

محسن : حسناً سنذهب إلى هناك بعد الغداء مباشرة ،  
فإننا لم نر الإسماعيلية من قبل .

شحثة : إنها أجمل مدينة في العالم . .  
ضحكت « هادية » وقالت : وهل رأيت العالم كله  
يا « شحثة » ؟ !

بدت عليه الحيرة . . وأسرعت تنقذه من حيرته وتقول :





— محسن —

كانت الساعة حوالي  
الثالثة والنصف ، عندما قاد  
« شحثة » موكب الأشقاء  
الثلاثة في طريقهم إلى  
الإسماعيلية . ركبوا  
الأوتوبيس . ووجدوا  
أماكن بسهولة ، وسار بهم  
في طريق زراعي هادئ . .

وبعد دقائق كانوا في الإسماعيلية .

وقام « شحثة » بدور الدليل ، وهو يميزهم وسط حدائق  
« الملاحه » الشاسعة . . وكانت مساحات الخضرة المنسقة  
الجميلة تبهر المغامرين الثلاثة . . والأطفال الصغار يلعبون  
بها . . الشوارع أنيقة والقيلات على جوانبها كلها متشابهة . .  
تنهدت « هادية » وقالت : معك حق يا « شحثة » ، إنها

قل لي من الذى سيحضر لنا الطعام كل يوم ؟

أجاب بسرعة : أنا طبعاً . . سوف أسرع الآن لإحضار  
الطعام وسأكون دليلكم إلى الإسماعيلية . وأريكم أجمل  
الأماكن فيها . . فقد أوصانى بذلك الأستاذ « سامح » .  
ولم ينتظر بل أسرع يقفز إلى الخارج ، وسرعان ما اختفى  
وراء الكباشن وضحك السائق « عامر » وقال : إنه صبي  
طيب ومسلٍ ويجب خالكم جداً وسوف يكون خير معين  
لكم . .

وودعهم هو أيضاً بعد أن اتفق معهم على العودة بعد  
أسبوعين . .

وجلسوا على كراسى الشاطئ المريحة . . وشمس نوفمبر  
تغمزهم ، ونسمة هواء باردة تداعبهم . . وأغمضوا عيونهم  
يستوعبون هذا الجو الشاعرى . . وفكر « محسن » . . ترى هل  
يستمر هذا الهدوء . . أو أن هناك حقيقة ما يطلقون عليه  
الشياطين . . أو الأشباح . . فهل سيفكر الأشباح في أن  
يعكروا عليهم صفو هذا الهدوء اللانهاى ؟ . . !

أجمل مدينة في العالم ! ولكن هل كل المدينة بهذا الجمال  
وهذه النظافة ؟

صمت قليلاً ثم قال : هذا هو الحى الأفرنجى . أما  
الحى العربى فهو أكثر ازدحاماً بالناس . ضحكوا . وقال  
محسن : ألا نجد مكاناً نجلس فيه لشرب الشاي !  
رد شحنة متحمساً : طبعاً . نحن نقرب من شارع  
« السلطان حسين » ، وبه الكثير من الأماكن . تعالوا إلى  
« جرفيه » إنه مكان جديد وجميل ، وهو كافيتيريا أسفل  
فندق يحمل نفس الاسم .

وبعد قليل كانوا يجلسون في المقهى الأنيق في انتظار  
الشاي . وكان المكان مزدحماً بالعديد من الناس .  
خصوصاً الشباب ، وكانوا يضحكون ويمرحون .  
ويتحدثون بأصوات عالية . وعلى المائدة المجاورة ، كانت  
مجموعة يتبادلون الأحاديث والضحكات . عندما اندفع  
إليهم شاب يبدو أنه صديقهم وهو يقول : هل سمعتم آخر  
الأخبار . لقد عثروا على « عم سعيد » الصياد مغمى عليه

في قازيه . . وبعد أن أفاق ، أخبرهم أنه رأى أشباحاً في قلب  
البحيرة تطوف حوله . فأغمى عليه ! وضحك أحدهم  
وقال : وهل صدقته . . إنه واحد من أحلام « عم سعيد »  
المشهورة !

قال الشاب الأول : إنه يقسم على ذلك . . يقول إنه  
رأى رأساً كبيراً جداً يشع نيراناً قوية ، يخرج من الماء ويقرب  
منه بسرعة . . لم يستطع أن ينظر إليه لوهجه الشديد فأغمى  
عليه !

رد واحد منهم : طبعاً لم يكن معه أحد غيره ؟  
وقال ثالث : مثل قصة عم « رمضان » ؟  
وأجاب الرابع : يبدو أن كبير السن قد أثر عليهم !  
قال الشاب الأول : ولكن الغريب أن قصصهم متشابهة !  
وارتفعت أصوات من ناحية أخرى . . التفتوا إليها كانت  
مجموعة من الناس أيضاً يتحدثون بنفس القصة . . بعضهم  
يضحك ، وبعضهم يقف خائفاً حائراً .  
وفجأة وقف « شحنة » وقال : يجب أن تعودوا الآن . .



فأنتم تعيشون بجوار البحيرة !

قال « محسن » : لا تخف يا « شحنة » ، إنها مجرد  
حكايات وإشاعات غير حقيقية !

هز رأسه بعناد وقال : لا ... إنني أصدقها ... حقيقة أن  
عم « سعيد » يحب حكاية القصص الخرافية دائماً ، ولكن  
عم « رمضان » لا يكذب أبداً .

ممدوح : هل تذهب معنا إلى عم « رمضان » ؟  
شحنة : غداً صباحاً ... أما الآن فلا أستطيع أن أذهب  
معكم ثم أعود إلى منزلي لقد اقترب الليل ...  
هادية : حسناً ، هيا بنا ... سنعود إلى « الشالية » ...  
ونلتقي بك في الصباح .

صحبهم « شحنة » حتى موقف الأوتوبس ، وبعد أن  
ركبوا رفع يده بالتحية لهم وانطلق يجرى ...  
ضحك « محسن » وقال : إنه مازال طفلاً ...

قالت « هادية » : ولكن الناس الكبار يرددون هذه  
الحكايات ...

ممدوح : بل يصدقونها ... لقد رأيتهم ينصرفون بسرعة ،  
وكأنهم يخافون اقتراب الليل !

هادية : وهل هذا معقول ... أشباح وشياطين ورءوس  
نارية تخرج من البحيرة ؟ !

محسن : شيء مضحك ولكن ...  
ممدوح : ولكن ... ماذا ؟

محسن : ولكن ... لم لا تشغل وقت فراغنا بالتحقق من  
هذه الخرافات ؟ !

ممدوح : كيف ؟

محسن : بإمكانك التخطيط ... كيف ؟

همست « هادية » وهي تسير على الرمال مقتربة من  
« الشالية » ... هذا ما سأفكر فيه ... وارتفع نباح « عنتر »  
مرحباً ... وأسرع بين أقدام « ممدوح » ... الذي ربت ظهره  
وقال : هل تشعر بالبرد ؟ هيا إلى الداخل ... مع أن الجو  
شديد الدفء !

استغرقت « هادية » في التفكير ... وكان « الشالية » من

الداخل ذافئاً . . بعد أن أحكموا إغلاق الأبواب والنوافذ . .  
وشغل « ممدوح » نفسه بإعداد العشاء . .

قالت « هادية » : يبدو أنه لا سبيل أمامنا إلا الانتظار  
حتى الصباح ومقابلة عم « رمضان » . . وسماع  
حكايته . . « عنتر » . . ماذا تفعل . . هل تريد الخروج في  
هذا الوقت ؟ ! وكان « عنتر » يشب بساقيه واقفاً متركناً على  
الباب وكأنه يريد فتحه . . وهو ينجح نجاحاً هادئاً . . قال  
« محسن » : « عنتر » محق في طلبه . . لقد قررنا أن نقضى  
إجازة الشتاء على شاطئ البحر . . فهل معنى ذلك أن نقضيها  
بين الجدران المغلقة ؟

**هادية :** ماذا تقصد ؟

**ممدوح :** أن نخرج فعلاً إلى الشاطئ . . لماذا لا نشعل ناراً  
للتدفئة . . ونتناول بجوارها طعام العشاء ؟ . . بل نشوى عليها  
لحماً لذيذاً أيضاً . .

ونجح « عنتر » موافقاً . . وضحك الجميع . .  
أسرعوا إلى الشاطئ . . وقد تملك منهم النشاط . .

حفروا حفرة . . وصفقوا فيها بعض الأخشاب الخفيفة . .  
والفحم الذى وجدوه فى المطبخ . . وأشعلوا النيران . .  
وجلسوا يتسامرون . . ورائحة الشواء ترتفع مع نسبات  
الهواء . .

قال « ممدوح » سعيداً : يا لها من رحلة موفقة . .  
ونجح « عنتر » وهو يجرى فى اتجاه البحيرة . . ونظروا  
وراءه فى سعادة وفجأة وقف « محسن » مشيراً إلى قلب  
المياه . . انظروا هل ترون شيئاً ! ؟  
ولم يرد أحد . .

قال « محسن » : لقد رأيت نورا أضاء . . ثم انطفأ !  
**ممدوح :** لعلها باخرة تعبر القناة !  
**محسن :** لا . . لقد كان ضوءاً خاطفاً . . الباطنة تظل  
أنوارها مضاءة . . تعلقت عيونهم بظلام البحيرة . . فجأة لمع  
شعاع الضوء . . مرتين . . ثم انطفأ . .

**محسن :** إنه يشبه ضوء الكشاف ؟ !

**هادية :** ترى من أين يأتي ؟ !



ولم تكمل كلامها . . فقد سطع الضوء ثلاث مرات ثم انطفأ . .

قالت « هادية » : لقد لمع مرة . . ثم اثنين . . ثم ثلاثة !  
مددوح : هل تعتقد أنها إشارات ضوئية !

محسن : إنها تبدو كذلك !

وفجأة نبج « عنتر » نباحاً عالياً . . محموراً ، واندفع نحوهم وهو يرتعد ، رعشة ظاهرة . . في الوقت الذي شعروا فيه جميعاً بشيار غريب ، دافئ يحيط بهم . . ولكنه جعلهم يرتعدون ، وكأنه مس كهربائي . . وفي لحظات انطفأت أنوار « الشالية » ، وخمدت النيران التي أشعلوها . . وارتفعت موجة عالية في البحيرة . . وازدادت رعشتهم ، وهم يرون قرصاً هائلاً من اللهب ، وكأنه كرة ضخمة تخرج من قلب البحيرة ، وزاغت نظراتهم ، فلم يستطيعوا التأكد من هذا الشكل الناري الذي يندفع نحوهم في سرعة رهيبية ، وأسرعوا يرمون بأنفسهم في الزمال . ويدفنون زعوسهم فيها في الوقت الذي شعروا فيه برعشة شديدة تصيبهم ، ثم لم يشعروا

بشيء . . فقد غابوا جميعاً عن الوعي . .

عندما فتح « محسن » عينيه ، شعر وكأن رأسه ثقيل . . ثقيل . . وتصور أنه قد مضت عليه أيام طويلة وهو نائم ، وهز رأسه . . وساعدته الرياح الباردة على استعادة وعيه ، وأخيراً جلس في مكانه ، كان « مددوح » مستلقياً بجواره ، و« هادية » لا تشعر بشيء في حين كان « عنتر » قابلاً بجوارهم وقد تملكه الدهول . .

استطاع « محسن » أن يعيد شقيقه إلى وعيهما . . جلسوا صامتين ، وعندما لاحظ من « محسن » نظرة إلى ساعته ، انتابته الدهشة الشديدة ، لم يكن قد مر على كل هذه الأحداث أكثر من دقائق . . ونظروا إلى « الشالية » . . كانت الأنوار مضاعة . . تماماً كما تركوها . .

أخيراً . . أخيراً ، قالت « هادية » : يجب أن نتناول قليلاً من الشاي الدافئ . . هيا إلى الداخل . . وكان « عنتر » أسرعهم إلى الدخول . .

واستطاع الشاي الدافئ أن يجعلهم يستردون وعيهم

تماماً... وأن يبدؤوا في الحديث والتفكير .

قال « ممدوح » : كيف حدث هذا ، هل سيطرت علينا الإشاعات ، فخيّل إلينا ما حدث ؟

محسن : طبعاً لا . . . لقد رأينا . وشعرنا جميعاً بما حدث ، وفي وقت واحد . . . حتى « عنتر » شعر بما شعرنا به !

هادية : لقد قرأت كثيراً من القصص الخيالية . . وهي المرة الأولى التي أرى فيها أشباحاً مثل كرة اللهب !

ممدوح : ولكن لم أتأكد من هذا الشكل الذي هاجمنا !

محسن : ولا أنا ، ولكن خيّل إلى أنه يشبه الكرة النارية الضخمة .

هادية : ولكن لماذا اتجهت إلينا ؟ وهل هاجمنا فعلاً ؟

لا أعتقد ، فلم يصب أى منا بشيء . مجرد هذا الإغماء ربما كان من الخوف .

ممدوح : هذه هي المدينة الهادئة التي يقولون عنها !

هادية : لقد بدأت أشباحها في التحدى . . فما رأيكما !  
أجابا في صوت واحد : طبعاً سنقبل التحدى . . نحن لا نؤمن بالأشباح !

هادية : ولا أنا . . .  
وينح « عنتر » موافقاً . .

قالت « هادية » : حسناً . . هيا إلى الفراش ، وسوف نفكر أفضل ، بعد أن ننال قسطاً وافراً من النوم . .

» » »

في الصباح الباكر ، قفزت « هادية » من فراشها على صوت طرقات على الباب ، أسرعتنظر من النافذة ، كان الصبي « شحنته » يحمل طعام الإفطار ، ومعه العيش الساخن ، واطمأنت ففتحت له الباب مرحبة . وأسرعت توقظ شقيقها . وجدت « محسن » ولكنها لم تجد « ممدوح » . . قبل أن تتحول باحثة عنه . سمعت صوت « عنتر » وهو ينبع نباحاً هادئاً . . فنظرت إلى الخارج . . ورأته يجرى وراء « ممدوح » الذي كان يمارس رياخته



الصباحية في الجري ..

صاح «مدوح» : صباح الخير .. لقد ذهبت إلى  
الجندى المجهول «ياشحة» .. حقيقة أن صدى الصوت  
هناك عالي جداً .. ولكن .. ما هذه الصحراء كلها التي  
تحيط بالتمثال ؟

«شحة» : صحراء واسعة طبعاً .. حتى آخر الدنيا ..  
ضحك الجميع ، وجلسوا يتناولون الإفطار ومعهم  
«شحة» الذي قال : هل تريدون الذهاب إلى عم  
«رمضان» ؟

قال «محسن» : طبعاً .. هل ستأخذنا إليه ؟  
شحة : إنه قريب جداً من هنا .. فهو يجلس في النهار  
مع أصدقائه من الأعراب على مقهى قريب .. اتفقوا على  
الذهاب إلى عم «رمضان» - ثم التجول على شواطئ  
الإسماعيلية ، والغداء في أحد مطاعمها .. والعودة آخر  
النهار ..  
وبعد قليل ، كانوا يجلسون إلى جوار عم «رمضان»

الذي رحب بهم وطلب لهم الشاي الساخن .. كان عجوزاً  
جداً ، ولكنه براق العينين .. بادی الصحة والعافية ..  
وقال له «شحة» : عم «رمضان» هؤلاء أقارب  
الأستاذ «سامح» .. وقد سمعوا قصة الشيخ الذي ظهر  
لك .. ويريدون سماعها منك !

ضحك عم «رمضان» وقال : أخشى يا أولادى أن  
تكون تحاريف الشيخوخة ، ولكنها لم تحدث لي .. من  
قبل ، كان الوقت في منتصف الليل .. وأنا عادة أتهى من  
جولتي في هذا الوقت حول العزبة خوفاً عليها من  
البصوص .. فجلست أمام الكوخ الخشبي الذي أحتسى فيه  
من البرد ، وأشعلت بعض النيران لأتدفأ عليها .. وفجأة  
شعرت بالبرد الشديد ، مع أن الجو دافئ .. ولم تكن هناك  
رياح تهب ، نظرت أمامي .. وأنا أمتع بنظر جيد ، بالرغم  
من كبر سني ، وجدت شيئاً هائلاً من النار يندفع من ناحية  
البحيرة في اتجاهي .. وانطفأت النيران أمامي .. وازدادت  
رعشتي ، ثم لم أشعر بشيء .. وهذا كل ما حدث ..

محسن : كيف كان شكل الشيخ يا عم « رمضان » ؟  
هز الرجل رأسه وقال : لا أستطيع أن أصفه بالضبط ،  
كان مستديراً ولكنه كبير الحجم ، تشع منه النيران . . ثم لم أر  
شيئاً !

تبادلوا النظرات . . وشكروه جميعاً . . ثم اتجهوا إلى  
المدينة . .

كانت خطتهم أن ينتقلوا بين الشواطئ لعلهم يسمعون  
أويلاحظون شيئاً . . ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة . .

عندما اقتربت الساعة من الثانية ، اتجهوا إلى أحد  
المطاعم النظيفة ليتناولوا الغداء ، وهناك وجدوا مائدة كبيرة  
عليها مجموعة من الناس يتبادلون طعامهم في صمت تام . .  
سأل « ممدوح » شحنة : شيء غريب ، أول مرة أرى في  
بلدكم أشخاصاً لا يتحدث بصوت عالٍ !

همس « شحنة » : هؤلاء ليسوا من بلدنا . . إنهم  
مجموعة من العمال غربيين الأطوار ، لا يكلمون أحداً أبداً ،  
ويتحدثون إلى بعضهم في صوت هامس . . ولا نعرف لهم

مكاناً . . لهم غريات تأخذهم إلى معسكر في مكان مجهول !  
وفعلاً . . وفي صمت ، وبعد أن انتهى العمال من  
طعامهم ، اتجهوا إلى خارج المطعم ، ثم ركبوا سياراتهم التي  
انطلقت بهم على الفور . .

ضحكت « هادية » وقالت : هل كان أحد منكم يتصور  
أننا سنقابل كل هذه الأحداث ؟ وبهذه السرعة ؟ !

« محسن » : الذي لا أتصوره أننا لا نستطيع التفكير في  
طريقة حل هذه الألغاز !

قالت « هادية » بحماس : لا . . عندي طريقة ، وفكرة  
أيضاً . . هيا بسرعة . . لتناول الغداء . . ثم تسرع إلى  
« الشاليه » . . سأضع خطة .

ضحك « ممدوح » وقال : رائع ، لقد بدأت ملكة  
التخطيط ، في وضع الخطة !

ولم ترد عليه « هادية » ، فقد استغرقت في تناول  
الطعام . . وطوال طريق العودة كانت غارقة في التفكير . .  
ولم تشارك في الحديث . . وعندما وصلوا إلى « الشاليه » على

البلاج .. قالت إنها ستستريح قليلاً في حجرتها . قبل أن تخرج إليهم بالخطة التي تفكر فيها ..

ولم يمض أكثر من ساعة ، حتى خرجت « هادية » وفي يدها كراسية مذاكرتها الصغيرة ، وجلست بين شقيقتها ، وسألت عن « شحنة » ، فأخبرها « محسن » أنه عاد إلى منزله . فقد أخبروه أنهم ليسوا في حاجة إليه اليوم .. قالت « هادية » : هذا أفضل ، فلا داعي لأن يعرف شيئاً عما فعله !

قال « ممدوح » : هيا ، أخبرينا بما وصلت إليه !  
قالت « هادية » : أولاً ، يجب أن نعرف بأننا لا نؤمن بقصص الشياطين والأشباح ، فهذه لا تحدث ولا توجد إلا في القصص الخيالية ، أو أفلام الرعب .. والأساطير القديمة .. وعلى ذلك فإن هذا المخلوق الناري الذي يخرج من البحيرة لا يمكن أن يكون شيئاً ..

محسن : أوافق على هذا !  
ممدوح : إذن ماذا يكون ؟

هادية : أعتقد ، وهو مجرد تصور أنه اختراع حديث ، مجهول .. الدليل على ذلك هذه الإشارات الضوئية التي صدرت بمجرد أن أشعلنا النيران ، وقد لاحظت من حديث عم « رمضان » أن ما حدث له نفس ما حدث لنا ، فقد ظهر له المخلوق الناري عندما أشعل النار ليتدفأ عليها .

إذن فهو يظهر عندما يرى نيراناً تلمع .. ولعله مخترع غامض له شركاء على الشاطئ فإذا رأى نيراناً ، فهو يتجه إليها متصوراً أنه شريكه .. وهذا مجرد افتراض .. ربما لا يكون صحيحاً .. ولكن الصحيح أن يظهر عندما يرى نيراناً على الشاطئ !

قال « محسن » و « ممدوح » في صوت واحد : هذا صحيح !

قالت « هادية » : إذن علينا أن نستدرجه للخروج هذه الليلة بنفس الطريقة ولتراقبه هذه المرة ..

ممدوح : كيف .. ألا تخشى أن يصيبنا بأذى !  
هز « محسن » رأسه وقال : لا أعتقد ، فلم يحدث أن



أصيب أى شخص حتى الآن !

هادية : هذا صحيح .. ولكننا لن نترك شيئاً للمصادفة ، سوف نشعل النار ، ونختبئ فوراً فى « الكاينة » ، ونراقب ما يحدث من خلف النوافذ !  
محسن : رائع .. تفكير عبقري يا شقيقى الصغيرة ..  
وأعتقد أننا يجب أن نتظر حتى منتصف الليل .. فهو الموعد المناسب لمثل هذه المغامرة ..

اتفق الثلاثة على ذلك ، وأسرع كل منهم يمارس هوايته المفضلة ، أمسكت هادية بعض الكتب التى أحضرتها معها .. وخرج « ممدوح » يمارس الرياضة .. فى حين أخذ « محسن » يكتب فى كراسته مذكرات سريعة عن هذه الأحداث ..

ومضى الوقت بطيئاً .. وأتى المساء .. وتناولوا طعام العشاء فى صمت ، كان الجو متوتراً .. وكل واحد منهم يفكر فيما يمكن أن يحدث .. وهل يكون الخطر المحتمل شديداً ، هل يهاجمهم « المخلوق النارى » .. وهل يكونون هم أول

ضحاياها .. أو سيتمكنون من معرفة حقيقته ..

كانت هذه الأفكار تدور فى رؤوسهم ، ولكن أحداً منهم لم يتحدث بها إلى شقيقه ، كأن كل واحد يخشى أن ينقل القلق إليه ..

وجلسوا أمام برامج التلفزيون .. ينتظرون أن ينتهى البرنامج .. حتى يكون الوقت المحدد لمواجهة هذا المخلوق الغريب قد بدأ ..

قام « محسن » فأعد بطارياتهم ، واطمأن إلى أنها تعمل وقال : لقد لاحظت أن الأنوار الكهربائية قد انطفأت عندما ظهر وحش البحيرة .. فربما نحتاج إلى هذه البطاريات ..  
قالت « هادية » : فكرة طيبة ..

وأخيراً .. أخيراً .. أتت اللحظة المرتقبة .. منتصف الليل .. السكون يخيم على الكون ، والبحيرة صفوحة سوداء ، لا يلمع فيها سوى تكسرات الموج على الشاطئ ..  
وأسرعوا فى عملهم .. وضعوا الخشب بسرعة فوق بعضه ، وأشعلوا النيران فى قلب الحفرة من الداخل ، وعادوا بسرعة

إلى «الكابينة» ، ووقفوا وراء النوافذ .

وبدأت النيران تلتهم الحطب ، وارتفع أضواؤها في الليل ، وكانت عيونهم من خلف النوافذ تتركز على البحيرة . . . وكما حدث بالأمس . . . ضوء . . . اثنين . . . ثلاثة . . . ثم . . . فجأة ، انطفأت الأنوار في «الشالية» وغرقوا في ظلام تام . . . على حين ظهرت من قلب البحيرة كتلة ضخمة جداً من الضوء الشديد تندفع نحوهم بسرعة رهبة . . .

في هذه المرة ، ظلوا في أماكنهم يحملون فيها بذهول . . . ورأواها بوضوح تام ، كانت مثل الكرة الأرضية ، مستديرة ، كبيرة ، تلمع حولها أضواء تكاد تعمى العين وتدور حول نفسها بسرعة مذهلة في نفس اللحظة التي تتحرك فيها إلى الأمام . . . وفي لحظات كانت بجوارهم . . . وغشى الضوء عيونهم ، واندفعت في اتجاه الصحراء .

حدث آخر أذهلهم . . . رأوا في ظلال الضوء الذي تركته وراءها ، «عنتر» وهو ينبح تباحاً جنوباً ، ويجرى بطريقة

سريعة ، لم يعهدوها فيه من قبل ، ويندفع وراء الكرة النارية التي اختفت عن عيونهم تماماً . . .

وفي حركة واحدة . . . كانوا يتقززون من «الشالية» ، وراء «عنتر» الذي ترك البلاج وعبر الطريق ، وانطلق في قلب الصحراء وهم وراءه . . . يحاولون معرفة طريقهم على ضوء بطارياتهم الصغيرة !

ولم يعرفوا ما الذي كان يطارده «عنتر» ، ولكنه كان يجرى وهم يحاولون اللحاق به ، ورمال الصحراء ثقيلة تعوق حركتهم . . . ولكنهم لم يتوقفوا حتى تقطعت منهم الأنفاس . . . وتحيل إليهم أنهم قد عبروا الصحراء اللانهائية كلها . . .

وفجأة توقف «عنتر» وهو يلهث . . . ووصلوا إليه ، وقد كادوا يسقطون من التعب ، ولكنهم لم يهتوا بوقوفهم لحظة واحدة ، فقد ارتفع صوت صفير متقطع حاد ، ثم انهارت عليهم طلقات الرصاص من كل جانب .

وصرخ «محسن» : أطفئوا البطاريات ، ولنفسك بأيدي بعضنا بعضاً !

أمسكوا ببعضهم .. وأسرعوا يتقهقرون إلى الزواء ..  
والرصاص يتناثر حولهم ، وفوق رؤوسهم .. وهم يتراجعون  
بأقصى سرعة ممكنة ، حتى وجدوا تلاً صغيراً ، فداروا وراءه  
ثم سقطوا على الأرض .. وقبع « عنتر » صامتاً بين أقدامهم  
وهو يرتعد ..

ومرت لحظات وكأنها دهر طويل .. وصمت صوت  
طلقات الرصاص .. وساد السكون الصحراء تماماً ..  
قال « ممدوح » : هل تعتقد أن الأشباح تطلق  
الرصاص ؟

محسن : أصبت تماماً .. لا تتكلم ، نحن لا نعرف  
ما يحيط بنا ، ولا من يمكن أن يكون قريباً منا ..  
« هادية » : يجب أن نستريح قليلاً ، ثم نحاول  
العودة .. وهناك نتحدث كما نشاء .. وفعلنا ظلوا في أماكنهم  
قليلاً ، ثم بدأوا يتحركون في حرص شديد في طريق العودة  
ولكنهم لم يروا شيئاً ولم يسمعوا أيضاً أى صوت .. ومضى  
الوقت ، حتى اقتربوا من سور البلاج ، فعبروه وقد بدءوا

يشعرون ببعض الاطمئنان .. وأشعل « محسن » بطاريتة ..  
وعلى ضوءها اتجهوا مباشرة إلى « الشاليه » الخاص بهم ..  
جلسوا صامتين .. وقال « ممدوح » : هل يستطيع  
أحدكم أن يفسر لنا ما حدث ؟

هادية : أنا لا أفهم حتى الآن إلا شيئاً واحداً  
استطعنا أن نتأكد منه ، إن ما يحدث من عمل الإنسان  
وليس الأشباح !

محسن : طبعاً .. وهل تستطيع الأشباح أن تطلق  
رصاصاً على الناس !

وفكرت « هادية » قليلاً ثم قالت : وأيضاً تأكدت  
فكرتنا .. فهذه الكرة النارية تنطلق ليلاً عندما تظهر النيران  
على الشاطئ !

ممدوح : هذا صحيح .. ولكن الذى يحتاج إلى  
تفسير ، ما الذى حدث « لعنتر » .. لماذا أسرع وراءها ..  
وهل كان يطاردها .. أو إنه لم يكن فى وعيه .. لقد كان  
يجرى بطريقة لم تحدث له من قبل !



هادية : إن عندي فكرة عن حقيقة ما يحدث ولكنها لم  
تتكمّل بعد . . .

محسن : اذكرها . . . قد نساعدك في تكملتها !  
هادية : هل لاحظتم الطريقة التي تطير بها هذه الكرة  
النارية . . . إنها تدور حول نفسها ، في نفس الوقت الذي  
تتقدم به إلى الأمام . . . ألا تذكركم بشيء ما . . .  
وهو «مدوح» رأسه وكأنه يقول إنه لا يذكر شيئاً !

وقال « محسن » : تقصدين الأطباق . . .  
هادية : تماماً الأطباق الطائرة . . . إن الكتب التي  
أقرأها . . . والأفلام التي شاهدناها تظهر سير الأطباق الطائرة  
بهذه الطريقة !

محسن : ولكن هناك اعتراضان : الأول أنه لم يثبت  
علمياً حتى الآن وجود هذه الأطباق الطائرة . . .  
مدوح : والثاني . . .

محسن : والثاني . . . أن الأطباق الطائرة تأتي من  
الفضاء . . . أما الكرة النارية فتخرج من قلب الماء . . .



هادية : وهذا ما يحيرنى . . ولكنى لن أياس . . سأفكر  
فى أمر هذه الكرة .

محسن : حسناً . . الآن يجب أن ننام . . ونكمل تفكيرنا  
صباحاً . . فقد مر بنا وقت رهيب ونجونا من الموت  
بمعجزة . .

هادية : أوافقك على الأمر الأول . . فعلاً يجب أن  
ننام . . أما نجاتنا من الموت فلا أوافقك عليه ؟  
ممدوح : كيف ، هل متنا فعلاً ؟ !

ضحك الثلاثة . . وقالت « هادية » : لا . . ولكنى  
أعتقد أن الذى كان يطلق علينا الرصاص لم يكن يريد  
إصابتنا . . كان يخيفنا فقط . .

محسن : كيف ؟

هادية : لقد كنا أمامه مكشوفين تماماً . . الصحراء  
واسعة حولنا ، ونحن واقفون أمامه هدفاً سهلاً . . لماذا لم  
يُصبنا . لقد كان الرصاص يتطاير فوق رؤوسنا . ونحت  
أقدامنا . . ولكنه لم يلمس أى واحد منا !

ثئاب « ممدوح » وقال : هادية .. أرجوك ، كفى  
استعمالاً لعبقريتك وتفكيرك .. انتظري حتى الصباح فقد  
أستطيع متابعة أفكارك !  
هادية : حسناً .. هيا إلى النوم .. وإلى اللقاء  
صباحاً ..

وأسرع كل منهم إلى فراشه وارتمى عليه .. وسرعان  
ما استغرقوا في النوم .. ماعدا « محسن » فلم يستطع أن يغمض  
عينيه ودارت في رأسه فكرة .. كان ضوء الفجر على وشك  
الظهور وكان فجر الشتاء دائماً يبدو مغلفاً بالضباب ، وفي  
سكون ، أسرع يرتدى حذاءه الكاوتشوك ، ويمسك  
ببطاريته . ونظارته المكبرة ، ويتسلل خارج البيت في  
سكون .

وعندما استيقظت « هادية » ، كانت الشمس تملأ  
السماء ، والأرض . وكان « ممدوح » لا يزال نائماً في  
فراشه .. أما « محسن » ، فقد كان غارقاً في النوم . وهو على  
مقعد في الصلاة .. وكان يرتدى ملابسه كاملة .

وتفرق هزته « هادية » ، وفتح عينيه في تكاسل ، ونظر  
إليها وكأنه لا يعرف أين هو .. ثم وقف على قدميه واتجه إلى  
حجرتة .. وارتمى على الفراش ..  
وسألته « هادية » في قلبي : ماذا حدث .. هل كنت في  
الخارج !

أجاب بصوت ناعس : نعم .. لقد حضرت منذ قليل ،  
وعندي أخبار هامة .. ولكن .. الآن .. وثئاب واستغرق  
في النوم .

ونظرت إليه « هادية » بغیظ ، وجلست على مقعدها ..  
ووضعت رأسها على يدها وظلت تنظر إليه في انتظار أن  
يستيقظ ويخبرها بما حدث ..







ممدوح

عندما فتح «محسن»  
عينيه وجد «ممدوح»  
و «هادية» يجلسان على  
جانبى الفراش ، وهما  
يمسكان فيه يغيط .. جلس  
في الحال ، وضحك قائلاً ،  
بيدوا أننى تمت مدة طويلة ..  
كم الساعة الآن ؟

قال «ممدوح» يغيط : إننا نقرب من الساعة الواحدة  
ظهراً .. هل ظلمت طوال الليل مستيقظاً ؟  
محسن : نعم .. هذه هى الحقيقة .. وأسف لأننى سببت  
لكما كل هذا القلق !  
هادية : ليس المهم الأسف الآن .. المهم ماذا حدث !  
مسح «محسن» جبهته بيده وكأنه يتذكر ، وقال : آه ..

هذا صحيح .. ما الذى حدث .. انتظروا يجب أن  
أتذكر ..

هجم عليه «ممدوح» .. فضحك «محسن» وقال :  
انتظروا لقد تذكرت ..

وجلس مكانه وقد تحول وجهه إلى الاهتمام وقال :  
ما حدث هو الآتى .. لم أستطع النوم ، وأنا أفكر فيما  
حدث ، وقد لفت نظرى ملاحظة «هادية» من أن الذى  
أطلق النار علينا لم يكن يريد أن يصيبنا .. لماذا ؟ ظلت هذه  
الأسئلة تدور فى رأسى حتى كادت تصيبنى بالجنون ..  
فقررت أن أعرف الحقيقة بنفسى .. أنتم تعرفون أن نظارتى  
المكبرة حديثة الطراز ، وأن بها أشعة أستطيع أن أرى بها فى  
الظلام .. تسلمت بها .. وسرت فى نفس الطريق الذى كنا  
فيه ، وكانت آثار أقدامنا واضحة فى الرمال المبتلة بفعل  
الثلدى ، فسرت على هداها ، حتى وصلت إلى التل الذى  
اختفينى وراءه .. هل تعرفان ماذا رأيت ؟  
صاحا فى صوت واحد : ماذا ؟

قال . . . سورا واطناً جداً من الأسلاك ، يحيط بمساحة لم  
أستطع أن أعرف نهايتها . . . ولكن الأهم من ذلك أنني رأيت  
ثلاث سيارات . . . ضخمة جداً ، تشبه عربات نقل الأثاث  
ولكنها أكبر بكثير . . . أما المدهش ، فهو الآتى : لقد اختفت  
السيارات تحت الأرض . . . ابتلعها الأرض في لحظات . .  
صرخت « هادية » : ماذا تقول : هل تريد أن تسخر منا  
بهذه القصص الخيالية ؟

أجاب « محسن » : صدقنى هذا ما حدث . . . لقد  
اقتربت السيارة الأولى من الأسلاك . . . ودخلت إلى الأرض  
في عمر واضح . . . وماكادت تلمسه حتى بدأ يتزلزل إلى  
أسفل ، وانزلقت السيارة معه . . . ثم الثانية ، والثالثة . . .  
وعادت الأرض كما كانت . . . حتى كدت أصاب  
بالذهول . . . لقد رأيت كل شيء بوضوح . . . نظارتى  
تساعدنى ، وكان ضوء الفجر قد بدأ يتشرب أيضاً . . . ولم  
أستطع أن أقرب . . . فعدت إلى هنا ، وأنا مذهول مما  
رأيت . . . ولعل هذا هو السبب فى أنني استغرقت فى النوم

هذه المدة . .

هادية : شيء غريب . . ما الذى يحدث فى هذه المدينة  
المهذبة . . هذه هى المرة الأولى التى تحيط بنا كل هذه الأغار  
والأسرار ، ولا نرى لها حلاً . . ولا حتى شعاع ضوء يقودنا  
إلى الحقيقة .

محسن : لقد كدت أجن . . ليس لدى أى تفسير لأى  
شيء !

مدحوح : ما رأيكما . . ربما استطعنا الوصول إلى الحل إذا  
تناولنا الإفطار ، وفكرنا ومعدتنا ممتلئة !  
هادية : أنت لا تفكر إلا فى معدتك . . ولكن الساعة  
الآن تجاوزت الواحدة . ويجب أن نتناول طعام الغداء وليس  
الإفطار . . هيا نرتدى ملابسنا ونذهب إلى المطعم لعلنا نسمع  
شيئاً !

قال « محسن » برجاء : إ إذن نشرب الشاي فقط ، إن  
رأسى يكاد يتفجر !

هادية : لا مانع من كوب من الشاي !

وأسرع « ممدوح » يناولهم الشاي . . ويأخذ لنفسه كيساً  
من « السندوتشات » . . وضحكت « هادية » وقالت : لن  
تستطيع أن تأكل جيداً في الغداء . . سنأكل سمكاً مشوياً  
اليوم !

ضحك « ممدوح » وقال : سوف ترين . . هل تعتقدى  
أن هذه « الساندوتشات » تكفينى لمدة نصف ساعة ؟ !  
وانطلقوا مسرعين . . وعندما دخلوا إلى المطعم . . كان  
هناك مجموعة من العمال الغامضين ، وجلس الثلاثة على  
مائدة ، وكانت « هادية » تواجه العمال . وفجأة فتحت  
فمها . وكأنها تريد أن تصرخ ، لقد رأت شيئاً عجبياً  
أمامها . . ولكن نظرة تحذير هائلة جعلت الصرخة تموت على  
شفطها . .

كان شقيقها يجلسان في مواجهتها ، ولاحظ « محسن »  
ما حدث وسأل « هادية » ، ولكنها قالت وهي تنظر في  
طبقها : لا تنظر خلفك . . وسوف أقول لك ماذا رأيت . .  
سألاها همساً في صوت واحد : ماذا رأيت ؟

هادية : الرجل الذى يرتدى ملابس العمال . . ويبدو  
وكأنه رئيسهم . إنه المفتش « حمدى » . .  
وسقطت الملاعق من أيديهم . . وقالت : لقد أُنذرنى  
بتفطراته . . إنه لا يريد أن يعرف أحد عنه شيئاً . .  
ممدوح : ولكننا فى حاجة إليه . . إنه الشخصى الوحيد  
الذى نحتاج إليه الآن !

هادية : دعه يتصرف وحده . . لا بد أنه سيتصل بنا . .  
تناولوا طعامهم فى سكون . . ولم يجرؤ أى واحد منهم على  
النظر خلفه فى اتجاه المفتش « حمدى » . . ثم اتجهوا إلى  
الخارج . . وبدون أى اقتراح من واحد منهم ، وجدوا  
أنفسهم يتجهون مباشرة إلى موقف الأتوبيس . حيث  
استقلوه إلى « الشاليه » الذى كان غارقاً فى الضمير ، فلا  
أحد يذهب إلى هناك فى هذا الوقت . .

هز « غنر » ذيله مرحباً عندما رآهم . . ولكنهم لم  
يداعبوه كالعادة ف شعر بأن هناك شيئاً غير عادى . . فقبع على  
الباب فى سكون . .



وقفوا في الشرفة ينظرون حولهم . . على مرمى البصر ،  
كانت البحيرة هادئة وساكنة تماماً . . قليل من قوارب الصيد  
تتناثر على سطحها في هدوء ساخر . . وتحيط بها الصحراء  
وكأنها تحتضنها في حنان . . ومرت نسمة باردة لفحت  
وجوههم ، وكأنها كانت النسمة المطلوبة التي تعيدهم إلى  
وعيمهم . . وقالت هادية : أعتقد أننا في حاجة إلى كوب من  
الشاي الدافئ . . فقد بدا الهواء بارداً . .

محسن : هذا أفضل اقتراح هيا ندخل إلى الصالة نشرب  
الشاي ونعيد ترتيب أفكارنا في هدوء . .

وبعد قليل ، كانوا يرتشفون الشاي حول المائدة الصغيرة  
الأنيقة . . وهم ينظرون إلى بعضهم . . وكل منهم ينتظر أن  
يبدأ الآخر بالحديث . .

وأخيراً قال « ممدوح » : هذا آخر ما كنت أتوقعه . .  
المفتش « حمدي » في ملابس العمال في نفس المدينة معنا . .  
محسن : الآن فهمت لماذا ضحك عندما قلنا له إننا  
سنقضي الإجازة في الإسماعيلية !

هادية : هل تعتقد أن وجوده هنا يرتبط بهذه الأحداث  
التي صادفناها . .

محسن : أعتقد ذلك . . خاصة أنه لم يقم بأي إشارة  
لفهم منها أنه سيتصل بنا . . لا بد إذن أن المهمة التي يقوم بها  
خطيرة . . وليس هناك في رأي أخطر مما يحدث . .  
وقبل أن يتم « محسن » كلامه . . سمعوا طوقاً خافتاً على  
الباب ، ونباح « عترة » يرتفع . . ولكنه كان تباحاً هادئاً . .  
قالت « هادية » : يبدو أنه « شحنة » . .

وفتحت الباب . . ولم تنطق . . فقد أسرع بالدخول  
المفتش « حمدي » وهو مازال يرتدى ملابس العمال . .  
وضحك ضحكة خافتة وقال : لقد التقينا أخيراً !  
وأسرع يسدل الستائر على النوافذ ، وجلس بين الإخوة  
الثلاثة . . الذين أدهشتهم المفاجأة فلم ينطق أحد بحرف . .  
نظر إليهم في دهشة وقال : ماذا حدث ، لماذا تجلسون هكذا  
كالتمثيل . . هل فقدتم النطق . . أخيراً دب فيهم الحركة . .  
أسرع « ممدوح » بالحديث . . قال : لقد كان أمل حياتنا

اليوم أن نلتقي بك . .

قال « حمدي » ضاحكاً : ها هو ذا أملك قد تحقق . .

ولكن لماذا ؟

صاحت « هادية » : أخبرنا أولاً . . لماذا تلبس هذه

الملابس . . ولماذا حذرتني في المطعم من التعرف عليك !

حمدي : ببساطة لأنني أؤدي مهمة غاية في السرية . .

ولا أريد أن يتعرف علي أحد . . وأيضاً لن أتكلم عن هذه

المهمة . . أخبروني أنتم بأخباركم . .

محسن : إن أخبارنا مذهلة . . لم نكن نعرف أن هذه

المدينة الهادئة تحمل كل هذا القدر من الألغاز والأخطار . .

وطلقات الرصاص .

حمدي : أخبروني بكل شيء بالتفصيل . .

وبدا « محسن » في الكلام . . قص عليه مآصدهم من

البداية . . حتى النهاية . . من اللحظة التي شاهدوا فيها الكرة

الجهنمية أول مرة والتي تعتقد « هادية » أنها نوع من الأطباق

الطائرة حتى العربات التي تبتلعها الأرض . . وكان

« حمدي » يستمع إليه في اهتمام . . وظل مستغرقاً في

أفكاره . . وأخيراً قال : لم أكن أود أن تشاركوا في هذه

القضية . . فهي خطيرة جداً . . وأيضاً لم أكن أريد

التحدث عنها لأنها تمس الأمن في بلدنا . . ولكن بما أنك

وصلتم إلى هذه الدرجة من المعلومات فسأخبركم ببعض

التفاصيل :

« أولاً . . إن المعسكر الذي رأيتم فيه العربات هو معسكر

مصري . . ونحن نقوم بحراسته . . لأنه يؤدي عملاً خطيراً . .

ففيه تصنع أحدث الآلات الحربية التي مازلنا نضعها موضع

التجربة . . وهذه الأرض التي تنشق وتبلغ السيارات ليست

إلا ممراً متحركاً بالآلات الإلكترونية . . تنزل في العربات إلى

باطن الأرض حيث بنيت معامل لا داعي للحديث عنها . .

وهذا الكلام في غاية السرية . . أرجو ألا يسمع به أحد

غيركم . . ونحن هنا . . زملائي وأنا نحرس هذه المعامل . . حتى

لا يتسرب خبرها إلى أي شخص من الأعداء . . وعلى

فكرة : كانت نقط الحراسة هي التي تطلق عليكم النيران . .

وعلى كل حال ليس أمامكم إلا عمل واحد . . أن تراقبوا  
الكرة النارية . . أو الطبق الطائر كما تسميه « هادية »  
فقط . . أرجو منكم عدم الاقتراب من المعسكر مهما  
حدث . . والبعد عن أى اشتباك قد يعرضكم للخطر . .

**هادية :** وكيف يكون الاتصال ؟

فكر المفتش « حمدي » قليلاً . . ثم قال : أنت  
تفكرين في كل شيء يا « هادية » ، لقد كنت أتوى أن أتصل  
أنا بكم ولكن على كل حال سوف أعطيك رقماً سرياً . .  
لا تكتبوه في ورقة . . احفظوه فوراً . . ولا تطلبوني فيه أبداً  
إلا إذا حدث شيء خطير جداً ، لا يمكن أن تتصرفوا فيه  
وحدكم !

الرقم هو ٦٢٦ . . وأذكركم مرة أخرى ألا تتصلوا إلا  
لأمر في غاية الخطورة .

وفي الحال ثبت الرقم في ذاكرتهم . .

ووقف المفتش « حمدي » : قائلاً : سوف أذهب  
الآن . . لا داعي لأن يخرج أحد منكم ورائي ، وإذا تقابلنا

وكنا نراكم بوضوح بواسطة آلاتنا الدقيقة ، وطبعاً تعبدنا أن  
يسقط الرصاص بعيداً عنكم . . مجرد إزهاب فقط . .

**مدوح :** أنت رائعة يا « هادية » . . لقد استنتجت  
أن الذي كان يطلق علينا النيران لم يكن يريد إصابتنا . .  
**محسن :** وما هو سر هذه الكرة النارية التي تخرج من  
البحيرة !

**حمدي :** هذا ما لم نعرفه بعد . . وما زال البحث جارياً  
لكشف سره .

**هادية :** ونحن . . ما الذي يجب علينا أن نفعله ؟  
**حمدي :** لاشيء ! هذه المغامرة أخطر من أن تشركوا  
فيها . . يجب أن تبعدوا عنها تماماً !

**محسن :** وهل هذا معقول . . هل تتصور أنت أنه يمكن  
أن نجلس هنا ونحن نعرف أن هناك لغزاً غامضاً يحيط بنا ،  
ومغامرة خطيرة تجري حولنا . .

ضحك المفتش « حمدي » وقال : أنا أعرف أنكم لن  
تستطيعوا الهدوء . . ولكن أحتسئ عليكم من هذه الأخطار .



تظاهروا بأنكم لا تعرفونني : .. منها حدث .. والآن .. إلى اللقاء ..

وقبل أن يرد عليه أحد كان قد انطلق خارجاً .. وأغلق الباب خلفه ..

تلاقت نظراتهم في سكون : .. حتى قالت « هادية » :  
إنني في حاجة إلى فترة من الراحة ، سأدخل إلى حجرتي  
لأنام ..

وقال « ممدوح » : وأنا أيضاً .. هيا بنا يا « محسن » ..  
نحتاج إلى الاستيقاظ طوال الليل .. من يدري ..

وذهبوا إلى حجراتهم .. وبسرعة استغرق « محسن »  
و« ممدوح » في النوم ، أما « هادية » فقد استغرقت في  
التفكير .. ثم نهضت إلى حقيبتها وأخرجت منها كتاباً كان  
عنوانه « غرائب الأطباق الطائرة » ..

وأخذت تلتهم صفحاته التهاماً ..

.. .. .

كانت الساعة تقرب من السادسة عندما اجتمع الإخوة

الثلاثة مرة أخرى .. ولكن في حالة مختلفة ، فقد استطاع  
النوم أن يريح أعصابهم وأن يمنحهم دفعة من النشاط ،  
خصوصاً « هادية » التي تألفت عيناها ، وكأنها تنوى أن  
تغيرهم بشيء خطير .. وقالت : اسمعوا .. لقد أمضيت  
الوقت في التفكير ، وقد توصلت إلى فكرة أو خطة !

قال « ممدوح » : بحماس : هيا يا ملكة التخطيط ، لنحن  
على استعداد للتنفيذ فوراً !

هادية : حسناً اسمعوا أعتقد أن هناك خطأ يربط المشروع  
الذي يقوم المفتش « حمدي » بحراسته وبين طبق البحيرة  
الطائر ..

محسن : أنا أيضاً فكرت في ذلك !

ممدوح : هل أسميته طبق البحيرة الطائر .. هل هذا اسم  
نهائي !

هادية : سوف نطلق عليه هذا الاسم حالياً .. وتعالوا  
نضع النقاط فوق الحروف ربما كان هناك مشروع سري  
ضخم .. وربما كان هناك من يريد التجسس عليه ..

والأكيد أن طبق البحيرة الطائر يظهر عندما يرى نيراناً على الشاطئ ، وهذا معناه أولاً أنه يراقب الشاطئ ، وثانياً أنه يبحث عن شيء . ولذلك عندما يرى ضوءاً يسرع في الحال إليه ربما ليتحقق من أسبابه .

ممدوح : ولكن المعروف أن الأطباق الطائرة تأتي من الفضاء : فكيف يظهر هذا الطبق من البحر !

هادية : لقد قضيت الوقت في قراءة كتاب عن الأطباق الطائرة . . وربما كان هذا الطبق يأتي من الفضاء فعلاً ، ولكننا لا نراه إلا في مدى معين . . أي عند وصوله إلى البحيرة . ولذلك نتصور نحن أنه يخرج من الماء !

ممدوح : ولكن هل معنى ذلك أن الجواسيس من أهل الفضاء .

هادية : لست أدري . . هذا ما لم أتوصل إلى حقيقته . هل هم من الفضاء أولاً . . ولن نعرف ذلك إلا إذا رأينا الطبق عن قرب !

ممدوح : ولكن كيف ؟

هادية : إنني أفكر في أن نراقبه ليلاً كما حدث أمس . . وأن نحاول التحقق بقدر الإمكان . . أما كيف نقرب منه فهذا ما لم أفكر فيه حتى الآن !

محسن : أنا عندي فكرة . . ربما تفيدنا !

هادية : أخبرنا بها بسرعة !

محسن : سوف نوزع أنفسنا في وردية مراقبة ، وطبعاً يا «هادية» يجب أن تنامي لأنك لم تنامي ظهراً ، أما ممدوح وأنا فسنراقب ظهور الطبق الطائر . . بل سنوقد النيران حتى يظهر ، ولا مانع من أن نشعلها في مكان آخر غير مكان الأملس . . وفي نفس الوقت سأصور الطبق .

هادية : ماذا ؟

محسن : من حسن الحظ أنني أحضرت معي الكاميرا الجديدة التي اشتريتها . . وهي كاميرا سينائية ، حساسة جداً ، وتستطيع التصوير بوضوح في الظلام ، وسأحاول أن أصور على مسافات بعيدة ، سأحاول أن أصور فيلمياً سينائياً بها للطبق من لحظة ظهوره حتى اختفائه وربما استطعنا

الحصول على بعض التفاصيل . .

هادية : فكرة رائعة . . من يدري . . قد تنجح في مواجهة هذا المجهول . .

مدوح : فعلاً بمجهول . من هو . أو من هم . رجال من الفضاء . شياطين من البحر . مخلوقات من عالم آخر . . ؟ !

هادية : هذه هي المرة الأولى التي نواجه فيها مثل هذا اللغز الخطير !

محسن : لا داعي لكل هذا الخوف . لقد نجحنا في قضايا خطيرة أخرى . . لعنا نظم إلى تلك القضايا والألغاز لغز القضاء على تسال الأطباق الطائرة .

مدوح : أرجو ذلك !

محسن : الآن . . تعالوا نهائى أعصابنا ولنلعب الشطرنج . . لعنا يمكننا القيام بأى عمل الآن حتى المساء . . ومضى الوقت بطيئاً قطعه الثلاثة في لعب الشطرنج . هذه اللعبة التي نحتاج إلى الذكاء والتركيز . والتي استطاعت

فعلاً أن تجعلهم يستغرقون في لعبها حتى كادوا ينسون ما هم غارقون فيه . .

وتناولوا العشاء . . وتناوبت « هادية » كان التعب قد نال منها ، وهي الوحيدة التي لم تنل قسطاً من النوم منذ أمس . . وابتسم لها « مدوح » بخنان : وأمسك بيدها قائلاً :

هيا إلى النوم : العمل الآن للرجال .

كادت تثور في وجهه غاضبة ولكن « محسن » تدخل بينها . . وطلب منها أن تذهب للنوم . واشترطت أن يوقظها إذا حدث شيء جديد .

ولم تكن تدري أن أخطر ما يمكن أن يحدث سيحدث وهي في فراشها غارقة في الأحلام .





قام « محسن » إلى  
غرفته ، غاب قليلاً ، ثم عاد  
وهو يحمل في يده كاميرا ،  
تبدو وكأنها عادية ، لولا  
جهاز صغير يشبه الأسطوانة  
مثبت في واجهتها ، وجلس  
أمام « ممدوح » يشرح له  
مزاياها . . قال : هذه



أحدث كاميرا للسينا للهواة ظهرت حتى الآن . . لقد دفعت  
فيها « تحويشة العمر » كما يقولون حتى استطعت شراءها . .  
رأيت صورها في مجلة ألمانية ، راسلت الشركة وعرفت ثمنها ،  
وأرسلته لها . فوصلت في وقت قصير . . هذا الجهاز المستدير  
اسمه « التيلي » وهو يستطيع تقريب الصورة من أبعد مجال  
للرؤية وتلتقطها في صورة واضحة .



مدوح : لقد لاحظت أن الأنوار كلها تطفأ عند مرور  
« الطبق الطائر » ، ثم تعود للظهور بعد اختفائه ، فهل  
ستعمل الكاميرا في ذلك الوقت !

محسن : طبعاً . . . فمن الأجهزة الحديثة المضافة إليها ،  
أشعة داخلية تساعد الكاميرا على التصوير في الظلام . . بل  
في الضباب أيضاً ، وفي كل الأجواء الطبيعية المناسبة وغير  
المناسبة !

مدوح : غير معقول !

محسن : لماذا ؟ إن العالم يتقدم كل يوم خطوات سريعة !

مدوح : قل لي . . هل تظهر شكل الشخصيات بصورة

جميلة ؟

محسن : سؤال غريب . . لماذا ؟ إنها طبعاً تظهره بصورة

طبيعية !

وقف « مدوح » وأخذ يتحرك في خطوات سينائية

وقال : لأنني أنا الذي ستصوره في هذه الكاميرا ، ومن يدرى

فقد أصبح بطلا سينائياً بعد ذلك !

ضحك « محسن » وقال : آه .. إذن فلتتصور أنك ستكون بطل الفيلم الذى سأصوره ، ومن هى البطلة التى ستختارها ؟ مخلوقة من الفضاء طبعاً .. ولكن دعنا نتحدث ببعض الجدية .. إنك لن تكون فى الخارج وقت ظهور الطبق الطائر .. ستشعل النار وتدخل فوراً ..

وضمت « ممدوح » قليلاً .. ثم قال : هيا نستعد ، نجتمع الأخشاب التى سنوقدها ونعد حفرة مناسبة فقد اقترب الوقت من منتصف الليل ..

وأسرعا .. وبين أقدامها يجرى « عنتر » وصفاً الأخشاب فى حفرة .. ورتبا كل شىء .. وعادا ليشتظرا انتصاف الليل .. والغريب أن « عنتر » وكأنه تذكر بذكائه الشديد ما حدث بالأمس .. أسرع يتزوى فى ركن داخل « الشاليه » .. بعيداً عن الباب ، ويلتف حول نفسه ويرقد ساكناً متظاهراً بالنوم ..

ضحك « ممدوح » وقال : انظر الى « عنتر » ، إنه يتظاهر بالنوم حتى لا تطلب منه الخروج معنا فى اللحظة الحاسمة !

محسن : لقد كانت تجربة الأمس أليمة بالنسبة له .. ونظر فى ساعته وقال : لقد اقترب الوقت سأعد الكاميرا .. وأقف خلف النافذة المواجهة للبحيرة وعليك بإشعال النيران والعودة سريعاً إلى الداخل ..

أمسك الكاميرا .. واختار المكان المناسب الذى يعتقد أنه سيمكنه من الرؤية بوضوح .. وفتح « ممدوح » الباب وأسرع إلى حفرة الأخشاب ..

فى لحظات . ارتفعت النيران وانهمك « محسن » فى توجيه الكاميرا إلى جهة النيران وكان « ممدوح » لا يزال بالخارج ، وكما حدث بالأمس .. وأول أمس .. ظهرت كرة النار من قلب البحيرة وأسرعت فى اتجاه النيران واستغرق محسن فى العمل .. أخذ يتابع ظهور هذه الظاهرة .. وانطفأت الأنوار ولكنه لم يهتم ، لقد كانت الكاميرا مستعدة لذلك .. واقتربت الكرة النارية « ومحسن » يتابعها بالتصوير لحظة بلحظة .. ودارت دورتها المعتادة ، وأسرعت بالابتعاد حتى غابت عن عيون « محسن » ولكنه لم يكف عن



التصوير . . فقد كان يعرف أن للكاميرا قدرة على ملاحقة الأحداث أكثر من قوة النظر ، وظالت مدة التصوير . . حتى عادت الأنوار تسطع في « الشاليه » فعرف أن الطبق الطائر قد اختفى تماماً . . فتوقف « محسن » عن العمل . . ونظر حوله منادياً شقيقه . . ولكن لم يرد عليه أحد . . ووجد « عنتر » يقف وقد رفع ظهره . . وأوقف شعر جسمه ونبج نباحاً عالياً . . ثم اندفع إلى الخارج ووراءه جرى « محسن » ولكن « عنتر » لم يتبعه ، فقد أخذ يدور حول نفسه وهو ينبج كالخنوع ، « ومحسن » ينادى بأعلى صوته « ممدوح » . . « ممدوح » . . « ممدوح » . . ولكن لم يلب أحد النداء .

أسرع عائداً إلى « الشاليه » . . وجد « هادية » تقف على الباب ، وقد أبقتها نباح « عنتر » ، وسألت في لطفة : ماذا حدث . . أين « ممدوح » ؟ ! !  
أجاب « محسن » في جزع : لست أدري . . لقد كنت منهمكاً في التصوير ، فلم ألحظ إذا كان قد عاد بعد أن أشعل

النيران أولاً . . وعندما انتهت ناديتة وذهبت أبحث عنه فلم أجده . . وحدث ما ترين من « عنتر » . .  
هادية : يجب أن نبحث عنه فوراً !

أسرعت ترتدى ثيابها . . وتمسك بطايرتها ، وكذلك فعل « محسن » وأسرعاً إلى الخارج يجرى وراءهما « عنتر » وهو ينبج نباحاً حزيناً ممطوطاً .

وصرخت فيه « هادية » : عنتر ما هذا الصوت ؟ هل حدث شيء لممدوح ؟ ! ؟

ونظر إليها « عنتر » بنظرات حزينة . . وأطلق نفس النباح الحزين . .

اتجهت إلى « محسن » خائفة . . قال لا تخافى . إن « عنتر » يلوم نفسه لأنه لم يخرج مع « ممدوح » فقد اختفى بالداخل عندما خرج « ممدوح » ليشعل النيران . . وهو حزين من أجل تقصيره في واجبه . .

اندفعا يبحثان في كل مكان ، اتجها إلى الصحراء . . وإلى الكباين المجاورة ، وأول الطريق إلى المدينة . . لا شيء

ولا أثر. لا صوت ولا حتى رائحة يتبعها «عنتر» وعادا صامتين. . . ونظرا إلى بعضهما.

قال «محسن» : اهدئي قليلا ، إن «ممدوح» شجاع كما تعلمين ، ربما اندفع في عمل ما . . . ولكنه سيعود حتماً . . . ومضى الوقت ببطئا . . . «هادية» تتقل من نافذة إلى أخرى . . . وأخيراً قالت : لا فائدة يجب أن تحرك . . . أن نفعل شيئا . . .

محسن : ماذا تقترحين ؟

هادية : سأتصل بالمفتش «حمدي» !

محسن : ماذا ؟ لا . . . لا . . . لقد طلب منا عدم الاتصال به إلا لأسباب غاية في الخطورة . . .

هادية : وهل هناك أخطر من ذلك . . . هل تعتقد أن الأرض قد ابتلعتة ؟ إن «ممدوح» لا يقوم بأى عمل إلا إذا كان ضمن الخطة التى نرسنها جميعا لابد أنه اختفى . . . تردد «محسن» قليلا ثم قال : انتظري بعض الوقت . . .

ليس من اللائق أن نوقظه هكذا فى منتصف الليل !

هادية : نحن لا نعرف ماذا حدث «لممدوح» ؟ ربما كان فى خطر . . . وكل دقيقة تمر تزيد من الخطورة بالنسبة له . . . واتجهت مباشرة إلى التليفون . . . وأدارت القرص بالرقم السرى . . . وقبل أن يدق للمرة الثانية كان صوت المفتش «حمدي» يقول : أفندم !

وانفجرت «هادية» باكية . . . ومدت يدها بسماعة التليفون إلى «محسن» الذى اندفع قائلا : كابتن «حمدي» . . . نحن آسفون للاتصال فى هذا الوقت . . . ولكن «ممدوح» . . . «ممدوح» وصاح «حمدي» : . . . ماذا حدث . . . تكلم . . .

محسن : لقد اختفى وراء الطبق الطائر !

حمدي : انتظروا . سأحضر فوراً !

ووضع «محسن» سماعة التليفون وقال «هادية» : إنه قادم . . .

وتنهدت وجلست فى الانتظار الذى لم يطل كثيراً . . . فى دقائق . . . كان «حمدي» يندفع داخلا . . . وسأل بلفهة

ماذا حدث ؟ !

أسرع « محسن » يقص عليه القصة كلها . . خروج « ممدوح » لإشعال النار . . وانشغاله بالتصوير . . ثم اختفاء شقيقه والبحث الذي بلا فائدة .

صمت المفتش « حمدي » . . واستغرق قليلا في التفكير . ثم قال : أخبرني متى يمكننا أن نشاهد الفيلم الذي صورته الكاميرا .

محسن : حالا . . سأغيب دقائق لأخرجه من الكاميرا . .

ذهبت « هادية » تعد الشاشة لعرض الفيلم على الفور . وأسرعت تسدل الستائر وأحضرت شاشة سوداء كبيرة . ساعدها المفتش « حمدي » في تثبيتها على الحائط في حين أحضر « محسن » جهاز العرض الذي وضع فيه الفيلم ، أطلقا الأنوار وبدأ عرض الفيلم . . .

« ممدوح » منحن يشعل النار ، ثم يقف في مواجهة البحيرة ينظر إليها في اهتمام . ويظهر شعاع من الضوء وكان

واضحاً تماماً في الفيلم . وكأنه كشاف يطوف بقلب البحيرة مرة ثم اثنين ، ثم ثلاثة ، وتظهر أمواج وضباب كثيف يكشف عن هذا الضوء الباهر الذي يندفع في اتجاه الشاطئ .

وسأل « حمدي » في صوت هامس : هل يمكن أن تبطل حركة الفيلم !

محسن : طبعاً . . سأجعل العرض بطيئاً .

وضغط على زر . في جهاز خاص . . وبدأت حركة الفيلم في البطء . . وظهرت الكرة النارية وهي تتجه إلى حيث يقف « ممدوح » ثم ينحني مسارها قبل أن تصل إليه تماماً . . وها هو ذا « ممدوح » يتحرك وراءها . . كان يجري في أول الأمر . . ثم بدأت حركته تبطل . . وقد مد يديه على اتساعها . . وبدأ يسير ببطء شديد . . وكأنه يسير وهو نائم . . والكرة النارية تنحني ، ويظهر النور الباهر . ينطلق ثم يشتعل . . « ممدوح » في نفس الحركة البطيئة . . ثم يسقط على الأرض . . بلا حراك .



وفجأة اندفعت موجة من الضباب تحيط بالجسم  
التارى . . فيختفي وراءها ثم تهبط كتلة قليلا . . قليلا حتى  
تصل الأرض . . ثم يختفي الضباب ، وتظهر مكانه مركبة من  
مركبات الفضاء ، طبق طائر كما يطلق عليه الناس . .  
مستدير ، له حافة غريبة حادة . . ويقف على سيقان رفيعة  
جداً ، وكأنه إحدى هذه الحيوانات البحرية ، كان في حجم  
السيارة . ولكن لم يكن به أى منفذ .

وظل الفيلم متوقفاً بعض الوقت ، ثم ظهرت فتحة في  
جدار الطبق الطائر ، وكأنها باب يفتح إلى الداخل . وهبط  
منه سلم رقيق ، وعليه نزل شخص ثم آخر . . وكانت  
ملايسها غريبة مثل أزياء رجال الفضاء ، ولكنها من معدن  
فضى لامع ، وعلى رؤوسهم أسلاك رفيعة ، تهتز في الهواء .  
وفي خطوات سريعة . . أسرعاً إلى «مدوح» وفي سهولة  
تامة رفعاها بينهما . . وكأنها يرفعان ريشة خفيفة إلى داخل  
الطبق . . وارتفع السلم وأغلق الباب ، وموجة الضباب  
ترتفع ، ثم الأصواء تلمع وتختفي وهى تدور دورة كبيرة حتى

قلب البحيرة .

وينتهى الفيلم . .

وأطلق المفتش «حمدى» صغيراً رقيقاً . . وانفجرت  
«هادية» فى البكاء !

التفت الضابط إلى «محسن» وقال : . . لقد صنعت معجزة  
يا عزيزى «محسن» هل يمكن أن تترك هذا الفيلم معى بعض  
الوقت ؟

محسن : طبعاً . . ولكن «مدوح» . . ماذا نفعل له ؟  
التفت المفتش «حمدى» إلى «هادية» وقال : هل  
هذه هى المغامرة العظيمة التى تعرضت للأخطار وتغلبت  
عليها تبكى ؟ «هادية» تبكى ؟ لم أكن أتصور هذا .

قالت بصوت يقطعه البكاء : «مدوح» . . لقد اختطفه  
رجال الفضاء . . وقلبى يحدثنى بأننى لن أراه بعد اليوم  
ضحك «حمدى» وقال : قلبك يكذب عليك . . أعدك  
يا عزيزى أن «مدوح» سيعود قريباً ، إنه مغامر شجاع كما  
تعرفين . وأنا أوفى بوعودى . . أليس كذلك ؟

هادية : متى . . متى سيعود ؟ !

حمدي : اسمعي . . لقد أوشك الفجر على الظهور . .  
وبصراحة لن نستطيع الحركة في النهار . عليك أن تهدي  
تماماً . . وسوف أحضر غداً في منتصف الليل لأصلحكما  
معي . وأرجو أن نعود معنا «مدوح» ، ولكن يجب أن  
تعداني بعدم القيام بأي مخاطرة حتى أعود إليكما . .  
وعداه في يأس . . وأمسك «حمدي» في يده الفيلم  
وكأنه يمسك كنزاً . . وودعهم وأسرع يختفي في الظلام .  
وتقدم «محسن» إلى «هادية» قدم لها قرصاً مهدئاً . .  
وقال أعتقد أننا سننام قليلاً ، إنني أثق في وعد المفتش  
«حمدي»

هادية : وأنا كذلك . .

وفي خطوات متناقلة . . تحول كل منهما إلى غرفته ،  
وارتمى في الفراش . . وبقى «عنتر» عند الباب ينبح بصوت  
البحر . .  
استطاعت الأقراص المهدئة أن تساعد الشقيقتين الحزينتين

على النوم . . فسرعان ما استغرقا في نيات عميق . . لم  
يستيقظا منه إلا على صوت طرقات على الباب . وبدون  
تفكير أسرع الاثنان في لحظة واحدة يفتحان الباب في لفة  
شديدة . .

نظر إليهما «شحته» مندهشاً . . كان يقف أمامهما وفي  
يده طعام الإفطار . . ورحبت به «هادية» بابتسامة  
مغتصبة . ودخل وراءهما وهو يقول : إنني آسف لم أستطع  
الحضور بالأمس . فقد كنت أشعر ببعض الآلام في  
رأسي . .

وتذكرت «هادية» أن «شحته» فعلاً لم يكن موجوداً  
بالأمس . . وتنهدت في ارتياح فكان يجب ألا يعرف شيئاً مما  
حدث . . سألته بفتور : كيف حالك الآن ؟ !

شحته : أحسن كثيراً . . سأعد لكم الإفطار ثم أنظف  
«الشاليه» . . هل الأستاذ «مدوح» مازال نائماً ! نظر  
«محسن» إلى شقيقته مخدراً وقال : لا . . «مدوح» ذهب  
إلى القاهرة في مهمة عاجلة . وأرجو أن يعود غداً !

شحته : أرجو ألا يتأخر علينا ، لقد أحبته كثيراً ، إنه يحب الضحك والحركة . . وأنا كذلك أحب اللعب !  
وتحرك ببساطة . . أعد المائدة ، وجلسوا يتناولون طعامهم في صمت . . ووقف « محسن » ينظر من النافذة كان الجو بارداً هذا الصباح . . وصوت الهواء يشبه الصفيح وهو يصطدم بالأبواب والنوافذ . . ولون الموج يميل إلى اللون الرمادي . . ونظر « شحته » من وراء كتف « محسن » وقال :  
اليوم لن نخرج المراكب إلى الصيد ، الجو يبدو سيئاً !  
سألت « هادية » فجأة : هل معنى ذلك أن ركوب القوارب في البحيرة يعرض الراكبين للخطر ؟  
شحته : إذا كان الراكب يحسن التجديف فليس هناك خطورة شديدة . . فالجو ليس سيئاً لهذه الدرجة ، وأيضاً لا توجد عواصف فوق البحيرة . .  
قال « محسن » : لو كان « ممدوح » هنا لركبنا قارباً ونزهن فوق البحيرة . فهو أستاذ في التجديف !  
شحته : وأنت ! ! ألا تحسن التجديف ؟

محسن : ليس بالروعة التي يجدف بها « ممدوح » !  
شحته : أنا أيضاً ماهر في التجديف ، ومن أحسن الأولاد الذين يركبون القوارب !  
صاحت هادية : هل هذا صحيح . . هل يمكن لك أن تحضر لنا قارباً للنزهة فوق البحيرة ؟  
سألها « محسن » مندهشاً : ماذا يدور في فكرك ؟  
قالت « هادية » ببراءة : لا شيء . . مجرد نزهة لقطع الوقت !  
وقبل أن تلتفت إلى « شحته » : وجدته ينطلق سريعا إلى الخارج . .  
قال « محسن » : إنه ولد طيب جداً . . يعتبر أى طلب لنا أمراً واجب التنفيذ . .  
ولم تخض نصف ساعة حتى كان صوت « شحته » يرتفع من البحيرة منادياً لها أن يحضرا إلى القارب ، ونظرا . . كان جالسا في قارب صغير وقد اتسعت ابتسامته ، ويمسك المجذافين كأهمر ما يكون القائد في البحر . .





أمسك « محسن » « هادية » من يدها وسألها : إلى أين  
تذهبين ؟

قالت « هادية » سنتجول في البحيرة قليلاً ، من يدري  
ربما رأينا أو سمعنا شيئاً !

محسن : حسناً .. هيا بنا !

وركبا القارب مع « شحثة » الذي أخذ يخطف بكل قوته  
وهو يطلق عقيرته بالغناء ، وكان صوته الصغير صوتاً عذباً ..  
حتى أن « هادية » بدأت تشعر بأعصابها تستريح قليلاً ..  
والقارب يزحف إلى قلب البحيرة شيئاً فشيئاً ..

كان الشقيقتان يخدقان في المياه .. كأنهما يبحثان عن إبرة  
في كوم من القش ولكن سطح البحيرة كان ساكناً صامتاً ..  
وكان المياه تتكتم أسرارها في أعماق الأغواق .. ولم يستفد  
المغامران إلا بالنزهة الجميلة التي أراحت أعصابها بعض  
الشيء .. وأخيراً وبعد جولة طويلة في البحيرة الصامتة ،  
عادوا مرة أخرى إلى الشاطئ ..

وجلسوا على المقاعد فوق الرمال . . وبدأت الشمس  
تملأ المكان . . وغرقت « هادية » في أفكارها . . وأخذت  
تسأل نفسها . . ترى . . ماذا يفعل « ممدوح » الآن ؟ !





ممدوح

عندما خرج «ممدوح»  
ليشعل النيران ، كان  
قد قرر أمراً .. قرر أنه  
لا بد من مواجهة هذا  
الطبق الطائر .. أن  
يتحداه . يواجهه ، يعرف  
بنفسه ما هي الحقيقة ..  
ولذلك وقف ثابتاً في

مكانه .. وضع يده في وسطه .. وأخذ يحرق في  
قلب البحيرة .. واندفعت الكتلة النارية في اتجاهه .  
ولكنه لم يحول نظراته عنها .. ركز عينيه عليها في إصرار ..  
فجأة شعر بتيار كهربائي يسرى في جسمه كله ، ارتعد ..  
برعشة ظاهرة ذكرته بما حدث « لعنته » بالأمس .. واقتربت  
الكتلة النارية ، ثم انحرفت في مسارها المعتاد .. ولكن

«ممدوح» لم يستطع أن يتأكد من شيء .. بل لم يعد يشعر  
بشيء .. كانت أقدامه تحمله دون أن يدري .. تتجه به في  
اتجاه مسار الكتلة النارية بغير إرادته .. كانت هناك قوة غير  
ظاهرة تجذبه ورائها بشدة .. ولا يستطيع التخلص منها ..  
كان يرى أمامه نور الكتلة النارية يتضاءل ويتعد ،  
ينطلق ثم يشتعل .. وشعر بساقيه تخونانه .. ثم .. ثم سقط  
على الأرض وغاب عن الوعي ..

وعندما فتح عينيه .. رأى منظرًا لم يصدق .. عيوناً  
تلمع من وراء قناع فضي .. أخذ يغمض عينيه ويفتحها ..  
ليتأكد مما يرى .. ولكن ما رآه كان حقيقة واضحة ..  
حاول الجلوس .. وجد نفسه على مقعد معدني ، وشعر أنه  
يطير في آلة طائرة .. نظر حوله .. حقاً .. إنه طبق طائر ..  
فما رآه في السينما ، وعلى شاشة التلفزيون ، مجموعة من  
الآلات الغريبة المعقدة في مكان يشبه السيارة الصغيرة ..  
ومقعدين غير الذي يجلس عليه .. جلس عليها اثنان من  
ذوى الملابس الفضائية .. يقودان المركبة الفضائية من علبة



صغيرة مملوءة بالأزوار التي يحملها كل منها .  
 وشعر بأن الطبق يرتطم بشئ .. ارتطاماً خفيفاً .. ثم  
 صنت بعض الآلات شيئاً فشيئاً حتى توقفت تماماً .  
 مرت دقائق .. ثم فتحت في جدار الطبق فتحة ورأى  
 أنها تشبه أنبوبة طويلة واسعة . . سار فيها أحد الشخصين ثم  
 « ممدوح » . . ثم الشخص الثاني . . وعندما انتهى هذا الممر  
 المعدني العجيب وجد نفسه في مكان متسع . . يشبه صالة  
 المعيشة الواسعة التي على أحدث طراز . . المقاعد الفاخرة  
 والأدوات الأنيقة . . والأضواء الرائعة . .  
 « تفضل بالجلوس » . . ذهل « ممدوح » وهو يسمع هذا  
 الصوت . . إنه يحدثة بلغة عربية سليمة .. نظر حوله . كان  
 أحد الشخصين يشير إليه بالجلوس . .  
 وعلى مقعد مربع جلس « ممدوح » وأراح جسمه . . كان  
 يريد أن يفكر . . أو على الأقل أن يخرج من هذا الدھول  
 الذي اتاهه .  
 وبدون أي كلمة أخرى . . اتجه الشخصان كل إلى ركن



في هذه الغرفة . واختفيا وراء الجدار . .

وبدا « ممدوح » يسترد أنفاسه . . أخذ ينظر حوله . .  
ويفكر . هل اختفيا وراء أبواب خفية . وهل هما شخصان  
طبيعيان من أهل الأرض أو حقاً من كوكب آخر كما يبدو  
على ملابسهما . . وأين هو الآن . . أفي السماء أم الأرض . .  
وإذا كان في الأرض هل هو فوقها أو تحتيها ؟ وشقيقاه  
الآن . . ترى ماذا يفعلان ! هل يتصور أحد منهما أنه في هذا  
المكان ؟ وكيف يمكن أن يخرج من هنا ؟ وماذا سيفعلان  
به ؟ . . هل من المعقول أن يظل هكذا ساكناً ينتظر  
مصيره ؟ يجب أن يتحرك . .

وقف ، واتجه إلى الحائط . حيث تصور أن الشخصين  
الجهولين قد اختفيا وراءه . . اقترب . . ومد يده إلى  
الجدار . . وفجأة توقف . . فقد جاءه صوت حاسم :  
لا تحاول أي حركة . . إننا نرى ما تفعله . . ولا داعي  
لأي محاولة . فليس لك مفر من هنا . اجلس مكانك في  
هدوء . .

وقف «ممدوح» صامتاً .. أخذ ينظر حوله فى تحدأ ..

وصاح : من أنا ؟ ماذا تريدان ؟

لماذا أحضرتانى إلى هنا ؟

وأين أنا ؟

ورد عليه الصوت : لا تحاول معرفة أى شىء .. لن ترى أو تسمع أو تعرف شيئاً .. اجلس فى هدوء هذا أفضل لك .. سوف تعرف كل شىء فى وقته ..

لم يجد «ممدوح» فائدة من العناد والتحدى .. فعاد يهدوء ليجلس فى مقعده ويريح جسمه ورأسه ، ويفكر فى كل ما يحدث ! وتغلب التعب والإرهاق عليه ، وساعد الهدوء والصمت والسكون الذى يحيط به على أن تهدأ أعصابه .. وشيئاً فشيئاً استغرق فى النوم ..

عندما استيقظ نظر إلى ساعته كانت تشير إلى التاسعة .. ووجد أمامه مائدة عليها طعام فاخر .. مع الشاى واللين .. وأقبل عليه «ممدوح» يلتهمه فى شهية .. وكأنه قد نسى كل

شىء .. وتنهى .. سيترك كل شىء يجرى فى انتظار ما يحدث ..

ومضى الوقت .. ساعات طويلة .. وبدأ يشعر بالملل والقلق .. وبدأت أعصابه تنهار .. وفجأة شعر بحركة .. وكأن آلة تتحرك .. لحظة .. ونظر حوله .. وجد نافذة مثل نافذة البواخر مغلقة تماماً بالزجاج ، وقد ظهر ما خلفها .. وأسرع ينظر منها .. ما هذا ؟

ما هذا الذى يتحرك حوله .. أسماك .. أسماك .. أسماك .. مجموعات رائعة الجمال تسبح فى المياه ، ولأول مرة أدرك أين هو ؟ إنه فى غواصة حديثة وغريبة ترقد فى قلب البحيرة .. وبدأ يفهم .. إنها غواصة ليست عادية .. بل قاعدة بحرية تنطلق منها الأطباق الطائرة التى اعتقد الناس أنها اشباح من عالم آخر ..

ولكن .. كيف تعمل هذه الغواصة الغريبة ؟ من هؤلاء الذين يعيشون فيها ؟ ماذا يفعلون وماذا يريدون ؟

وأنى صوت من خلقه : ~~هل~~ يمكنك الحديث الآن ؟



وقفز من المفاجأة .. ونظر إلى مصدر الصوت .. رأى  
الشخصين اللذين كانا في الطبق الطائر ، ولكنها كان يرتديان  
ملابس عادية .. مثل البشر جميعاً وفقط يضعان على  
وجهيهما قناعاً من المعدن الفضي .. وكانا رجل وامرأة ..  
وقال الرجل : هل نستطيع أن نتفاهم الآن ؟  
وسأله « ممدوح » : نتفاهم في ماذا ؟ إنني لا أفهم أي  
شيء !

قالت المرأة بصوت حاد : ستفهم حالاً .. والآن يجب  
أن نحجب عن أسلتنا بدون أي محاولة للإنكار !  
نظر إليهما « ممدوح » مذهولاً .. وقال : تحت أمركما ..  
إنني حتى لا أعرف ماذا أنكروا ؟

المرأة : أجب بسرعة أين قاعدة الصواريخ ؟  
وصرخ « ممدوح » : صواريخ ؟ ماذا تقولين .. أي  
صواريخ !  
رد الرجل بصوت هادي : لا داعي للإنكار .. نحن نعرف  
أنك واحد من العاملين في القاعدة الذرية ..

ودهل « ممدوح » .. نظر إليهما غير مصدق ..  
ولم يرد ..

صاحت المرأة : تكلم .. فوراً !

صرخ فيها « ممدوح » بدوره : هل أنتما من المجانين .. أي  
قاعدة ذرية تتحدثان عنها .. إنني أقضى الإجازة مع شقيقي  
على الشاطئ .. ولا أعرف شيئاً عما تتحدثان عنه !

تبادل الرجل والمرأة النظرات .. ثم قالت المرأة : هل  
هناك من يقضى إجازة في الشتاء على الشاطئ !

ممدوح : هذا ما حدث كنا نود التغيير هذا العام ..  
فحضرننا إلى هنا في الإسماعيلية لقضاء أيام في « شاليه » نحالي  
« سامح » !

الرجل : ولما ترسلون الإشارات في المساء ؟  
وانطلق « ممدوح » يضحك ويضرب كفاً بكف :  
إشارات .. هل من المعقول أن أشخاصاً يستعملون كل هذه  
الآلات والأدوات الإلكترونية الحديثة يتصورون أن التيار  
على الشاطئ إشارات خاصة ؟

لقد كنا نشوى عليها لحماً للعشاء . . وتدفأ عليها لنقضى  
المساء على شاطئ البحر !

ونظرت المرأة إلى الرجل : كأنها تسأله : هل هذا  
معقول ؟

وقال الرجل : تعالى نأخذه إلى جهاز كشف الكذب !  
وضحك « ممدوح » مرة أخرى وقال : عظيم . . تجربة  
جديدة سأمارسها لأول مرة . وسار ممدوح وراء المرأة . وهو  
يراقبها مراقبة شديدة . يريد ملاحظة كل خطوة وحركة تقوم  
بها . . واقتربت من الجدار ، ولمست زرّاً لا يكاد يظهر ، وفي  
الحال فتح باب يقود إلى ممر ضيق ، على جانبيه عدد من  
الأبواب ، وينتهي في المدخل بباب ضخم ، عليه مجموعة  
هائلة من الأزرار . . واللمبات المضيئة بألوان مختلفة . .  
وانجهت إلى أحد الأبواب الجانبية ولمست زرّاً آخر يشبه  
الأول . . وفتح الباب ودخلت « ممدوح » وراءها ، ووجد  
نفسه في غرفة مغلقة كلها آلات . . في السقف وعلى الجدران  
وفي صدرها مقعد معدني . . أشارت إليه فجلس على المقعد

ببساطة وهو ينظر حوله كمن يشاهد مناظر غير طبيعية ،  
تقدمت إليه ووضعت على رأسه خوذة من الأسلاك ،  
وربطت في يديه أيضاً بعض الأسلاك الرفيعة . وأوصلتها  
بجهاز على الحائط به عدد من اللمبات . . بعضها أخضر  
والآخر أحمر . . ثم ضغطت على زر . . فدخل الرجل الثاني  
في الحال . .

اتجه إلى « ممدوح » وقال له : ستجيب بإحدى الكلمتين  
فقط : نعم أو لا !

وهز « ممدوح » رأسه مبتسماً فسأله الرجل : هل تعرف  
مكان القاعدة الذرية ؟

أجاب « ممدوح » : لا . .

وأضيئت اللمبة الخضراء . .

الرجل : هل أنت أحد العاملين في القاعدة ؟

ممدوح : لا . .

الرجل : هل تعرف شكل الصواريخ الذرية ؟

ممدوح : لا . .

الرجل : هل أنت تلميذ في مدرسة

ممدوح : نعم .

الرجل : هل أتيت لتتقضى الإجازة على الشاطئ ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : هل معك شقيقاك ؟

ممدوح : نعم .

الرجل : في « شاليه » يملكه خالك ؟

ممدوح : نعم .

وفي كل مرة . . كانت اللبنة الخضراء هي التي تلمع

بالضوء !

صمت الرجل وقالت له المرأة : إنه صادق في كل

كلامه !

الرجل : هل تعتقدين أننا قد أخطأنا !

المرأة : يبدو ذلك . . لقد اتخذنا بالأضواء التي تظهر

في نفس الوقت كل مساء . . من الواضح أنه لا يعرف أي

شيء !

الرجل : ماذا ستفعل الآن . . ؟ !

المرأة : لا شيء . . إنه ليس خطراً . مجرد ولد على

أبواب الشباب . . عندما تنتهي سوف تفكر فيما نفعه به . .

لا نتركه فقد يسلبنا بعض الوقت . . وربما نأخذه معنا ، نعتبره

أسيراً ، وقد نستفيد به في أشياء أخرى !

وتحول الرجل إلى « ممدوح » وقال : يمكن أن تبقى في

القاعة الخارجية . . فلا تحاول اللعب بأي آلة من الآلات ،

وسوف يأتبك الطعام في مواعيده . . حتى تفكر في

مصيرك . . لا تحاول أي محاولة للهرب ، فهي مستحيلة . .

وأنت مراقب في كل حركة . والفواصة الإلكترونية . .

يستحيل معرفة أسرارها .

وانسحب « ممدوح » في هدوء . . وتحولاً عنه ، وذهب

إلى الباب الكبير ذي الآلات الضخمة وفتح الباب . . ورأى

« ممدوح » ما وراء الباب ، كانت غرفة القيادة . .

ومضى الوقت بطيئاً . . « ممدوح » يتنقل بين التوافد

ليشاهد عجائب البحر ، وتحول إلى القاعة حيث رأى جهازاً



للتليفزيون . . أخذ يقطع الوقت بمشاهدة برامج . . وأثناء  
الغداء فاجراً . . ثم العشاء أيضاً . . والغريب أن «مدوح» لم  
يكن يشعر بالخوف إطلاقاً . . كان واثقاً من أنه سينجو في  
وقت من الأوقات . . كيف ؟ متى . . ؟ هذا ما لم يفكر  
فيه .

وبدون أن يظهر أى شخص . . رأى أحد المقاعد يتحرك  
بهذوء ويتحول إلى سرير عريض ، وألقى «مدوح» بنفسه  
عليه . . وكاد يشعر بالجنون . . إنه لم يتعود أن يكون أسيراً في  
مكان واحد ، لا يستطيع الحركة . . إنه كحيوان حبيس في  
قفص مريح . . ولكنه قفص ملقى في قلب البحر . .  
لا يستطيع الخروج منه . . ماذا يفعل ؟ ماذا سيحدث الآن ؟  
وكيف يخرج من هذا القفص الإلكتروني العجيب . .

فجأة شعر بالغواصة تهتز بحركات بطيئة ورتبية . . وكان  
فيها محرك ضخم يدور وقفز من مكانه كالجنون . . هل  
يرحلون بعيداً . . وهل كتب عليه أن يرحل مع هذه الغواصة

ولا يرى شقيقه وأسرته أبداً . . الآن . . الآن فقط بدأ يشعر  
بالخوف . .

وأُسرع إلى النافذة الصغيرة . . لم يكن هناك غير المياه  
والأسماك . . ومازالت الغواصة تهتز هزاتها الآلية . . والمياه  
حولها سوداء . . فقد كان ظلام الليل كثيفاً . . لا تضيئه  
إلا أنوار الغواصة . .

وسمع صوت طليقة . . كأنها صوت مدفع . . ثم هدأت  
الهزات . . واستقرت الغواصة في مكانها مرة أخرى . . ورأى  
أضواء تلمع تحت المياه . . وانطلق أمامه الطبق الطائر كانت  
جوانبه الغريبة كأنها الزعانف تدفعه إلى أعلى . . والأضواء  
تنبعث منه . .

ونظر «مدوح» إلى ساعته . . كانت تشير إلى منتصف  
الليل . . لقد خرج الطبق إلى جولته المسائية . . ماذا يفعل . .  
يجب أن يعمل شيئاً وفوراً . .

حاول أن يجرى . . يفتح أبواب الغواصة باباً وراء  
الآخر . . كانت الأزرار الصغيرة أمامه . . عرف مكانها . .

ورأى جمرتين للنوم . . وثالثة بها آلات لم يعرف لها معنى . .  
ورابعة كالمطبخ وفي ركن منها أدوات الغوص . . ثم غرفة  
القيادة . .

حاول عبثاً العثور على الزر الذى يفتح الباب . . كانت  
كلها أزواراً متشابهة بألوان مختلفة . . ولم يستطع أن يضغط  
على الزر الذى يفتح الباب لم يكن يعرف أى واحد فيهم هو  
المطلوب . .

وقف يائساً . . إنه متأكد أن المرأة قد ضغطت أمامه على  
زر . . أين هو . . أين هو ؟ ! وتحرك في مكانه . . وفجأة كاد  
يصرخ . . فقد فتح الباب . . ونظر تحت قدميه ، وجد زرّاً  
صغيراً دهسه بقدمه بالمصادفة . . فكان هو مفتاح الغرفة .  
ودخل « ممدوح » وقف مذهولاً . . آلات وأدوات . .  
أضواء وأزوار لا شيء يمكن أن يعرفه . أو يستعمله . . خشى  
أن يضغط على يد آلة . . فيسبب انفجاراً يذهب به وجد  
مكتباً معدنياً صغيراً . . عليه مجموعة من الأوراق اللامعة  
وكأنها مصنوعة من البلاستيك . . أمسكها في الضوء فظهر فيها

نقاط صغيرة . . أمامها كلمات دقيقة . . اقترب من الضوء  
أكثر . . كانت الكلمات المكتوبة تفسر كل شيء . .  
- القاعدة الذرية قريبة من بحيرة التماسح .  
- المطلوب . .

سرقة أسرار القاعدة . .  
أو . .

تدميرها . .

ثم أرقام . . وكلمات لم يستطع أن يعرف منها شيئاً .  
وفهم « ممدوح » أخيراً . . إنهم جواسيس . . من دولة  
معادية . . يريدون القضاء على قوة مضر . . تمكنوا من  
التسلل إلى البحيرة ، وهم يبحثون عن القاعدة . .

ودار في مكانه كالأسد الحبيس . . هذه الأسرار الخطيرة  
يجب أن تصل فوراً إلى المفتش « حمدي » . . وقد تكون هي  
القاعدة التى أخبرهم « حمدي » أن بها مصانع حديثة . .  
وقد أخفى عنهم المفتش حقيقة القاعدة . . ومعه حق . . فلو  
أنه كان يعرف هذه الحقيقة لكشف عنها جهاز « كشف

الكذب » الحمد لله أنه لم يكن يعرف .

هيا يا « ممدوح » . . . هيا . . . ليس هذا وقت التفكير . .  
وطوى « ممدوح » الأوراق بعناية ووضعتها في جيبه ، ووقف  
أمام الآلات . . آه لو كان « محسن » هنا . . إنه هو صاحب  
العقلية العلمية . ربما كان الآن قد فهم كيف تعمل هذه  
الآلات . وأخذ يدور حولها مفكراً . ثم تذكر أنه رأى  
ملابس للغوص في إحدى الحجرات . . أسرع إليها . . إنه  
غواص ماهر ، ويعرف كيف يلبس ملابس الغوص وكيف  
يستعملها . . ووضع أنبوبة الأوكسجين على ظهره . .  
وتلفت حوله ، وجد قطعة حديدية تشبه المفك الكبير .  
أخذها . وأسرع إلى نافذة الغواصة وأخذ يديق بها الزجاج  
بكل قوة . محاولاً تحطيمه . ولكن . . للأسف . . للأسف  
الشديد . لم يتحرك الزجاج من مكانه . .

أسرع مرة أخرى إلى حجرة القيادة . . يجب أن يفعل أى  
شئ الآن . . الآن وإلا لن يفعل شيئاً أبداً . .  
ودار بعينه على الجدار . وجد آلة تشبه الرافعة . .

مركب بها أسلاك رفيعة ، تابع خط سيرها بعينيه . وجدها  
تتجه إلى الخارج . . إلى الباب الذى دخلوا منه . . لم يفكر  
فيما سيحدث ، وإنما اندفع يضغط على الآلة بكل قوته . لم  
يحدث شئ . ضغط عليها إلى أسفل . ثم إلى أعلى . . شيئاً  
وبساراً . . وجن جنونه . فاندفع يلقى عليها بكل ثقله . .  
وإذا بها تدور من مكانها دورة بطيئة . . وأسرع يقف بالباب  
ناظراً إلى باب الخروج . . وعندما اكتملت دورة الآلة دورة  
كاملة . إذا بالباب يفتح فجأة وأسرع يجرى إليه كان يعرف  
أن المياه سوف تندفع إلى داخل الممر بعد لحظات . . وكان  
عليه أن يسبق الزمن . وأن يعبر ممر الغواصة . قبل أن تملأه  
المياه . .

واندفع داخل الممر . . وشعر بلقحة المياه الأولى تغير  
وجهه . ولكنه صمد وألقى بجسمه يسبح ضد المياه التى  
هاجمته . . وشعر بيده تمسك بالباب الخارجى للغواصة  
والمياه تدفعه إلى الداخل . وهو يدفع جسمه إلى الخارج . .  
نضال قاسٍ . . نضال الحياة أو الموت . . وتذكر الأسرار



الخطيرة التي في جنبه . . واستند منها قوة فوق قوته الرياضية  
المعروفة . ودفع جسمه دفعة واحدة . هائلة . . فوجد نفسه  
خارج ممر الغواصة . .

وكاد يصرخ فرحاً . . ولكنه لم يستطع ، فقد كان خرطوم  
الأوكسجين ممتد . . ويرشاقة معروفة عنه . . بدأ رياضته  
المتصلة . . رياضة الغوص . ولكن في مرحلة الخروج إلى  
صفحة المياه وشعر أنه كالسمكة الرشيق . . أدار ساقيه وبديه  
كالزعنف . والدفع صاعداً . . لم تكن مسألة سهلة . .  
كانت التيارات تحت البحيرة شديدة تكاد تجذبه إلى أسفل .  
وكانها دوامات شديدة . . ولكن « ممدوح » كان ماهراً . .  
يعرف كيف يقفز في أى سباق للغوص . . ولذلك كان يشق  
طريقه وكأنه حوت في حيرة عاش فيها طوال عمره . .

وعندما شقت رأسه سطح المياه . . هز رأسه مرتين . .  
عندما سمع صوتاً مكتوماً ضخماً تحت الماء . . وأسرع بغوص  
مرة أخرى . . مسافة صغيرة . . ليجد الغواصة  
التي كانت تهرب . . وقد انفجرت . . وبدأت أجزاءها تتناثر على

مساحة واسعة في البحيرة . . وتحول « ممدوح » مرة أخرى إلى  
أعلى . . وطفأ على السطح . أخذ يضرب بذراعيه في الماء  
بكل قوة مبتعداً عن المكان . .

وأخيراً . . وبعد أن اطمأن إلى أنه ابتعد مسافة مناسبة .  
توقف في مكانه . وأخذ يفكر أين يتجه ؟ كان الظلام  
دامساً . . ولم يكن يظهر فيه أى بصيص ضوء يعرف من  
طريق الشاطئ . . وأخذ يدور حول نفسه ، محاولاً تبيين  
طريقه . . فجأة سمع صوتاً . . ورفع رأسه عالياً . .  
وأدرك السمع . . وارتفع الصوت مرة أخرى . . نبهة عالية  
يعرفها « ممدوح » جيداً . لقد سبق أن أنقذه . . وأيضاً من  
البحر ، إنه لا يمكن أن ينسى هذا الصوت أو يخطئه . إنه  
صديقه وكلبه الوفي « عنتر » . .

ورفع « ممدوح » رأسه بقدر ما يستطيع . . وضاح بأعلى  
صوت ممكن « عنتر » « عنتر » . . وظل ينادى يكل ما في  
قوته . .

وارتفع النباح مرة أخرى . . وكأنه يرد عليه . وسمع

« ممدوح » حقيقياً يقترب منه مع ارتفاع صوت « غنتر »  
وتأكد ممدوح أنه صوت مجاديف . . وأحس بها تقترب .  
وترداد اقتراباً . ولكنه لم يستطع أن يميز أى أشكال ، فقد  
كان الظلام دامساً جداً . . وأخيراً رأى شعاع ضوءاً رفيعاً  
يتسلل على صفحة الماء . . كان شعاع بطارية بلا شك . .  
واتجه إليها « ممدوح » وهو يضرب الماء بأقصى سرعة . . ولم  
يشعر إلا بأيدٍ قوية . عديدة . . تجذبه وترفعه من المياه .  
ويجد نفسه يسقط في قارب كبير . . وشعر بأن حوله عدداً  
كبيراً من الناس . . وفتح عينيه ليجد مشهداً لم يتوقعه .  
شقيقه يحيطان به . « وهادية » تحتضنه وعيونها مملوءة  
بالدموع . .

وجلس « ممدوح » في مكانه . وأجال نظراته في  
الموجودين . . لم ير شيئاً في الظلام . . ولكنه سمع الصوت  
الذي كان يبحث عنه . . المقتش « حمدي » يقول :  
« ممدوح . . . ممدوح » هل أنت بخير !  
وصاح « ممدوح » : كاتبين حمدي . . إنني أريد

الحديث إليك فوراً . إن عندي معلومات خطيرة يجب أن  
تعرفها .

حمدي : اهدأ قليلاً . . ثم تكلم !  
ممدوح : لا . . سأتكلم فوراً . .

وجلس « حمدي » بجواره . . وبدأ « ممدوح » يتحدث  
إليه هماً . . وقص عليه ما حدث . منذ البداية حتى انفجار  
الغواصة . . وسأله حمدي : وأين الأوراق التي عثرت عليها  
هناك ؟

وأسرع يخلع ملابس الغوص . . ويقدمها له . . وأضاء  
حمدي شعاع البطارية . . وأطلق صغيراً رفيعاً . وهمس هذا  
أخطر مما كنت أتوقع . . لقد قت بعمل عظيم يا « ممدوح » !  
وكانت « هادية » و « محسن » يجلسان بجواره يستمعان  
إلى ما حدث . . وأحس بأيديهم تضغط على يده في حب  
وتقدير . . ولم يكن أحد يتحدث . فقد كانت الأوامر ألا  
يصدر عنهم أى صوت .

وسأل « ممدوح » هامساً : ماذا ستفعلون الآن ؟

حمدي : لقد جئنا في زورق مسلح بأحدث الأسلحة  
النارية ، ونحن نتظر عودة الطبق الطائر . . كنا نريد أن نتبعه  
لتعرف مكانك . . أما الآن ، فنحن نريد القبض عليهم . .  
ممدوح : عندما كنت أركب معهم . . لاحظت أن  
النيران الشديدة المنبعثة من الطبق الطائر تنطفئ عند الوصول  
إلى مكان الغوص إلى قلب البحيرة .

حمدي : أعتقد أنها اللحظة المناسبة للانقضاض . . إن  
الزورق الذي نركبه مزود بأجهزة فوق العادة . .

وفي هذه اللحظة نبح « عنتر » نيحة ، وأسرع  
« هادية » تضع يدها على فمه ليصمت وهمست : يبدو أن  
الطبق الطائر يقترب . . فقد شعر به « عنتر » !

وفعلا . . لحظة ثم ظهر الطبق الطائر في سرعة هائلة . .  
وأسرع « حمدي » يلقى بتعليمات سريعة إلى مساعديه . .  
وشق الزورق طريقه إلى مسار الطبق . . وانطلقت النيران ،  
ولم يبق إلا أضواء خفيفة كانت كافية لتظهر الهدف . .  
وصاح « حمدي » : اضرب !

وفي لحظة واحدة ، انطلقت مجموعة من الصواريخ  
قاذفة اللهب في اتجاه الطبق . . الذي دار حول نفسه دورة  
سريعة ، وأطلق هو الآخر مجموعة من النيران . ولكن الزورق  
كان يناور برشاقة وسط المياه فابتعد عن النيران ، وعاد يصب  
نيرانه على هدفه .

وارتفع صوت انفجار ضخم ، وانطلقت صرخة . .  
وأطلق الزورق كشافته تضيء البحيرة . . وفي لحظات كانت  
مجموعة من السباحين المهرة تقفز إلى المياه . . ولم تمر دقائق  
حتى كان « ممدوح » يضحك ويضحك ويضحك ، وهو  
يرى الرجل والمرأة معه في قلب الزورق ينظران إليه بدهشة  
شديدة . وهو يضحك من ملابس الفضاء المزعومة التي  
يرتديانها . .

في الصباح ، بعد نوم عميق . . استيقظ المغامرون  
الثلاثة ، على صوت خبظات مرحة على الباب ، وكان  
المفتش « حمدي » يضحك وهو يقول : أيها الكسالى هل  
مازلتم نائمين !



والتف الجميع حول أكوام الحلوى التي أحضرها لهم . .  
وقال وهو يتند : هل يمكن أن تخبروني كيف أشكركم . .  
« هادية » التي اكتشفت الأطباق الطائرة . . و « محسن »  
الذي صورها . . و « ممدوح » الذي أوصلنا إليها بشجاعته  
الفائقة . .

قالت « هادية » باسمه : هذه المغامرة يا كابتن مهداة إلى  
مصر العزيزة . . أليس كذلك ؟  
حمدى : إنكم خير المغامرين المخلصين لبلدهم . لقد  
أديتم خدمة جليلة لا تقدر بشئ !  
ممدوح : هل صحيح أن عندنا قاعدة ذرية ؟ وهل هي  
القاعدة التي تحرسها أنت ورجالك ؟

ضحك « حمدى » طويلاً وقال : إذا كانت هناك  
قاعدة ، فهي في الواقع ليست هنا ، ولا يمكن أن تكون في  
مثل هذا الموقع . . ولكننا نعرف أن عصابات دولية  
للجواسيس ، كانت تغزو بلادنا هذه الأيام ، فتظاهرن بصنع  
هذه القاعدة لتكون طعماً لهم . . وقد نجحتم أنتم في الإيقاع

بهم . . أما هذه القاعدة ، فليست إلا أرضاً تابعة للمطار  
القريب !

هادية : هل عرفتم الجواسيس ؟ طبعاً إن الرجل عالم  
ذرى خطير ، والمرأة رئيسة قسم الجاسوسية في بلد عدولنا . .  
وسقوطهم ضربة كبيرة لهذا البلد المعادى . .

وتند « حمدى » وقال : شكراً لكم مرة أخرى . وأنا  
مضطر الآن للسفر مع هؤلاء الجواسيس إلى القاهرة . . أرجو  
أن نلتقى هناك . وأن تقضوا باقي الإجازة في هدوء . . وعلى  
فكرة لا داعى لإشعال النيران على الشاطئ . حتى  
لا تصطدموا بأطباق طائرة حقيقية هذه المرة !

وضحك « محسن » وقال : ولم لا . . ستكون مغامرتنا  
القادمة في الفضاء . . سيطير « ممدوح » إلى كوكب مجهول . .  
ونحن ننفذه !

وصرخ « ممدوح » : أرجوكم لا . .  
واحتضن « عنتر » وقال : إن « عنتر » لن يستطيع

الطيران فى الفضاء . . ومعنى ذلك أننى لن أجده لينقذنى . .  
فماذا أفعل ؟ !

وضحكوا . . وأسرعوا إلى الشمس ، ليتمتعوا بباقى  
الإجازة . .

فهل يحدث هذا ؟ انتظر المغامرة القادمة .





ممدوح



هادية



محسن

## لغز الأطباق الطائرة

تحولت المدينة المأدبة إلى مدينة للإشاعات .. هذه  
المخلوقات النارية التي تطارد الأهالي المسألة .. هل هي  
شياطين ؟

أشباح .. أم مخلوقات من عالم آخر ..  
وفجأة يجد المغامرون الثلاثة .. هادية ومحسن  
وممدوح ، أنفسهم وجها لوجه مع هذه الأساطير .. إنها  
المرّة الأولى التي يطارودن فيها مجهولاً من عالم آخر .. لغز  
لم تقرأ له مثيلاً من قبل ..



دارالمعارف